الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالــي والبحث العلمــي

كلية : الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

الرقم: L15/193

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

ميدان : لغة وأدب العربي

فرع : دراسات أدبية

تخصص : أدب عربي حديث

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

إعداد الطالب (ة): حدة حسني

البنية الزمانية في رواية "حكاية جاد الله" لنجيب الكيلاني

تاريخ المناقشة: 2017/05/14

لجنة المناقشة:

د/ عبد الصمد لميش	جامعة: المسيلة	رئيسا
د/ بلخير أرفيس	جامعة: المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ مراد قفي	جامعة: المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2017/2016

بسم الله الرحمن
الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا لهذا وما كنا لنوفق لولا توفيقه، الحمد له أنه جعلنا طلبة علم، وأحيانا بهذه النعمة وفضلنا بها على كثير ممن خلق.

الحمد لله والشكر له أولا وأخيرا.

ولأنه من لم يشكر العبد لم يشكر الرب

أتقدم بالشكر الجزيل بعد الله جل في علاه إلى الدكتور المشرف أرفيس بلخير الذي ما بخل علي بآرائه السديدة ونصائحه القيمة وتوجيهاته الصائبة التي كانت بمثابة نبراس أضاء لي طريقي في هذا البحث.

فشكرا وألف شكر على ما أحاط به هذا العمل من عناية، فبفضله خرج إلى الوجود ورأى النور وترجمت جهودي وأثمرت.

جعل الله جهده المبذول في ميزان حسناته ولا يفوتنا في هذا المقام

أن أتوجه بجزيل الشكر إلى أختي العزيزة و أستاذتي آمال كاتبة هذا العمل وكل من ساهم في إتمامي هذا العمل المتواضع ولو بكلمة.

مقدمة

تعرف الرواية العربية تطورا كبيرا و انتشارا واسعا في الأقطار العربية و غير العربية حيث استطاعت أن تحتل مكانة مرموقة من بين الأجناس الأدبية ، إذ تكاثرت الأعمال الروائية و تنوعت تجاربها و عنيت بأساليب فنية جديدة ، نتيجة وعي الكاتب بفن الرواية و إطلاعهم على نماذجها الرفيعة في الآداب العالمية ، و قد تنوعت طريقة تناولها و ذلك لتنوع موضوعاتها بين سياسية و اجتماعية و إنسانية .

تحتوي الرواية على مجموعة من العناصر الفنية و من هذه العناصر " الزمن " الذي يعتبر أحد المباحث الرئيسية في بناء الرواية ، فالأحداث تسير وفقه و الشخصيات تتحرك ضمنه ، و الفعل يقع فيه و هو من أهم التقنيات التي تؤثر في البنية العامة للرواية و من خلاله تتحدد السمات الأساسية لها .

و من هنا أطرح الإشكال الآتي :

- إلى أي مدى توفرت رواية جاد الله على البنية الزمانية ؟
- كيف رسم الروائي نجيب الكيلاني الزمن في رواية جاد الله ؟

و قد كان اختياري لهذه الرواية لأن تكون موضوع دراستي أسباب ذاتية تمثلت في : رغبتي في دراسة الرواية بالإضافة إلى إعجابي الكبير بالروائي نجيب الكيلاني و طريقة عرضه لأعماله الفنية ، و أخرى موضوعية تمثلت في :

نقص الدراسة حول هذه الرواية .

أما هدفي من هذه الدراسة هو البحث عن خصائص البنية الزمنية في رواية جاد الله لنجيب الكيلاني .

و بما أن الخطة في البحث هي الممر الأساسي لأي بحث فقد حرصت على الخروج بخطة تم تقسيم فيها هذا البحث إلى : ثلاثة فصول عدا المقدمة و الخاتمة ، بالنسبة للفصل التمهيدي الذي عنونته بـ : مفاهيم مفتاحيه فقد جاء كخطوة تمهيدية للدراسة تناولت فيه مفهوم كل من البنية و الزمن و الرواية ثم قدمت تعريفًا للروائي نجيب الكيلاني و ملخص لروايته ، ليليه الفصل النظري الذي كان تحت عنوان : مستويات الزمن أدرجت فيه النظام الزمني من حيث

الاسترجاع و الاستباق ، ثم دراسة وتيرة سرد الأحداث من حيث السرعة (الخلاصة و الحذف) و الإبطاء (المشهد و الوقفة) ، ليأتي بعد ذلك التواتر السردي و أنماطه ، أما الفصل التطبيقي فكان عبارة عن تطبيق لما أوردته في الفصل النظري على رواية جاد الله لنجيب الكيلاني ، و في الأخير توصلت بحوصلة لأهم ما جاء من نتائج متوصل إليها من خلال هذه الدراسة .

أما المنهج الذي اعتمدته المنهج الوصفي فهو الأنسب لوصف الظاهرة عن طريق جمع و تصنيف و ترتيب و عرض و تحليل و تفسير و تركيب للمعطيات النظرية، تعرض الزمن لعدة دراسات أذكر منها :

– أسماء درجال ، زمن السرد في روايات فضيلة الفارق (مذكرة ماجستير) جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2013 / 2014 م

و أنا بدوري قد تناولت الزمن و قمت بتطبيقه على رواية جاد الله لنجيب الكيلاني ، و اعتمدت في ذلك على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها : " رواية جاد الله لنجيب الكيلاني " ، " بنية الشكل الروائي " لحسن بحراوي ، " بناء الرواية " لسيزا قاسم .

و من أهم الصعوبات التي واجهتني في بحثي هذا ضيق الوقت ، بالإضافة إلى تعدد المصطلحات في البحث ، عدم وجود الدراسات التطبيقية في رواية جاد الله مما صعب مهمتي في الفصل التطبيقي ، و قلة خبرتي في مجال التحليل الروائي .

و في الختام أتوجه بالشكر و الامتنان إلى الدكتور " أرفيس بلخير " ، الذي أشرف على هذا العمل ، فإليه يرجع الفضل في إيصال هذا العمل إلى الشكل الذي انتهى إليه ، داعية من الله أن يمتعه بالصحة و العافية ، كما لا يفوتني أن اشكر اللجنة المناقشة .

الفصل التمهيدي: مفاهيم مفتاحية

الفصل التمهيدي: مفاهيم مفتاحية

المبحث الأول: البنية

1-1- مفهوم البنية

المبحث الثاني: الزمن

2-1- مفهوم الزمن

2-2- أهمية الزمن

المبحث الثالث: الرواية

3 -1- مفهوم الرواية

3 -2- نشأة الرواية

المبحث الرابع: التعريف بالراوي نجيب الكيلاني

4-1- حياته و نشأته

4-2- أعماله و وفاته

المبحث الخامس: ملخص رواية جاد الله

المبحث الأول : البنية

1-1- مفهوم البنية :

أ- لغة :

إن لكلمة البنية مدلولات كثيرة تختزن لها الذاكرة و تصل حد التراكم ، وبرجوعنا إلى بعض المعاجم العربية نجد أنها في لسان العرب تعني " البنية جمع بُنَى وبِنَى يُقَالُ : فلان صحيح البُنْيَة ، أي الجسم (...) بَنَى يَبْنِي الكلمة ألزمها البناء ، أعطاها بِنْيَتَها أي صيغتها البنية في الكلمة صيغتها و المادة التي تبني مِنْهَا .[1]

كما نجد أن " البناء : هو مجموعة القوانين التي تحكم سلوك النظام و مكوناته إذ لا يمكن أن تحل إحداها محل الأخرى " .[2]

ومن هنا نستنتج أن كلمة " بِنية " و مشتقاتها لا تخرج عن هيأة الشيء و مكوناته .

ب - اصطلاحا :

تعددت تعاريف البنية و اختلفت حيث أنها : " ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة و عمليات أولية ، تتميز فيما بينها بالتنظيم و التواصل بين عناصرها المختلفة".[3]

أما جان بياجيه فيرى أن البنية " نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا تتسم بخصائص ثلاث : الكلية و التحولات ، و التنظيم الذاتي " .[4]

---

[1] ابن منظور : لسان العرب ، مج 1، تح عبد الله علي الكبير و آخرون ، (د ط) ، 1986 م ، ج 9، ص 365 .

[2] نعمان بوقرة : المصطلحات الأساسية في لسان النص و تحليل الخطاب (دراسة معجمية) ، دار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، (د ط) ، 2009 م ، ص 94 .

[3] صلاح فضل : النظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط 3 ، 1985 م ، ص 121 .

[4] محمد عزّام : تحليل الخطاب الروائي ، اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 2003 م ، ص 35 .

فالمتتبع للمفهوم الاصطلاحي لكلمة " البنية " عند البنيويين يجد أن " تصورها يقع خارج العمل الأدبي وهي لا تتحقق في النص على نحو غير مكشوف ، حيث تتطلب من المحلل البنيوي استكشافها " .[1]

ويتضح لنا من كل هذه التعاريف أن البنية تتشكل من مجموعة عناصر و جزيئات ملتحمة فيما بينها ، و كل عنصر فيها متعلق بغيره من العناصر ضمن المجموعة ككل .

المبحث الثاني : الزمن

2- 1- مفهوم الزمن :

أ- لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور : زمن: الزمنُ و الزمان : اسم لقليل الوقت أو كثير ، وفي المحكم : الزمن و الزّمان العصر و الجمع أزمن و أزمان و أزمنة الزمان : زمان الرُّطب ، الفاكهة وزمان الحر و البرد ، قال: ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر بينهما الدهر لا ينقطع ، و الزمان يقع على فصول السنة و بهذا تكون السنة أربعة أزمنة ، وقد يطلق على جميع الدهر و بعضه .

في قاموس المحيط " الزمن اسم لقليل الوقت و كثيره ، و الجمع أزمان و أزمنة و أزمن " و أزمن بالمكان : أقام به زمنا و الشيء طال عليه الزمن ، يقال مرض مزمن وعلة مزمنة و الزمان : الوقت قليله و كثيره ، ويقال السنة أربعة أزمنة : أقسام و فصول .[2]

و الملاحظ أن التعريف اللغوي الأول و الثاني متقربان لكن يختلفان في الصياغة ، فكلمة الزمن و مشتقاتها توضع حسب موقع اللفظ المناسب لها.

[1] نبيلة إبراهيم : فن القص بين النظرية و التطبيق ، مكتبة غريب ، الجزائر ، (د . ط . ت) ، ص 14 .

[2] الفيروزا بادي : مجد الدين ابن يعقوب ، قاموس المحيط ، شركة و مطبعة مصطفى الباي الحلبي و أولاده ، مصر ، ط 2 ، 1952 ، ج 3 ، مادة زمن ، ص 233 .

ب- اصطلاحا :

إن الزمن يكتسب معاني مختلفة ، بل متشعبة و متباينة كذلك ، ولو أراد الدارس أن يقف على الزمن بمعانيه المتباينة لصعب عليه الأمر ، فالزمن يأخذ أبعادا شتى في الفلسفات المختلفة كما أن للزمن معاني اجتماعية و نفسية و علمية و دينية و غيرها .[1]

لذا من الضروري ضبط بعض المفاهيم الخاصة بالزمن مع تحديد طبيعة هذا الزمن في الفن الروائي و لن يتم ذلك إلاّ بطرح بعض الآراء .

" أ. أمندلاو " في كتابه " الزمن و الرواية " : يذهب في وصف صعوبة القبض على معنى محدد للزمن ، ثم نجده يدعم رأيه بمقولتين : الأولى : " للقديس أوغسطين " الذي قال : " إذا لم يسألني أحد عن الزمن فإنني أعرفه ، و إذا أردت أن أشرحه لمن يسألني عنه فإنني لا أعرفه " ، و التلميذ: وليم شكسبير الذي قال : " نحن نلعب دور المهرج مع الزمن و أرواح العقلاء تجلس فوق السحاب تسخر منا " ، ابن رشد : يرى أن الزمن و الحركة متلازمان ، و يؤكد على استحالة الفصل بينهما فيقول : " إن تلازم الحركة و الزمان صحيح ، و إن الزمان هو شيء يفعله الذهن في الحركة ، لأنه ليس يمتنع وجود الزمان إلا مع الموجودات التي لا تقبل الحركة ، أما وجود الموجودات المتحركة ، أو تقدير وجودها ، فيلحقها الزمان ضرورة .[2]

ومن هنا نستنتج أن هناك اختلاف في المفاهيم و الرؤى إلا أن الزمن مصطلح صعب ضبطه بمفهوم محدد لأنه يخضع إلى المتغيرات المحيطة بالحدث .

2-2- أهمية الزمن :

للزمن أهمية كبيرة اكتساها من خلال موقعه داخل البنى الأدبية خاصة السردية منها ، و ذلك لما يتصل به أحيانًا إلى رتبة الصدارة ، لأنه أحد مكونات السرد ، و محور الرواية ، و عمودها الفقري الذي يشد أجزاءها ، وكما أنه عامل أساسي في تقنياتها ، بحيث نجد الدراسات

[1] الفيروزا بادي : مجد الدين ابن يعقوب ، قاموس المحيط ، ن م ، ن ص .

[2] أحمد حمد النعيمي : إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، ص 16 - 17 .

الأدبية الحديثة عُنيت به كثيرًا من حيث أنه أحد أهم المكونات في العمل الأدبي فصار" للزمن أهمية في الحكي فهو يعمق الإحساس بالحدث و الشخصيات لدى المتلقي ".[1]

و لعل هذا ما دفع سيزا قاسم إلى الوقوف عند أهمية الزمن في النص الروائي من خلال كتابها " بناء الرواية " إذ تَرى :

– أنّ الزمن محوري تترتب عليه عناصر التشويق و الإيقاع و الاستمرار، كما أنه يحدد دوافع محركة لاختيار الأحداث .

– الزمن يحدد طبيعة الرواية و يشكلها ، بل أن شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن ، فلكل مدرسة أدبية تقنياتها الخاصة في عرضها ، ولهذا تطور فن الرواية من المستوى البسيط إلى التتابع و خلط المستويات الزمنية من ماضي و حاضر و مستقبل خلطًا تمامًا .

– ليس للزمن وجود مستقل ، فهو يتخلل الرواية كلها ولا يمكن دراسته تجزيئية لأنه يعتبر الهيكل الذي تتشيد فوقه الروايةً .[2]

المبحث الثالث : الرواية

3–1– مفهوم الرواية :

أ– لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور أنها مشتقة من الفعل " روى " قال ابن السكيت " يُقَالُ رَوَيتُ القَوْمَ أَرْوِيهِم إِذَا اسْتَقَيْتُ لَهُمْ " .

ابن الأعرابي الرَّوِيُّ الساقي و الرَّوِيُّ الضعيف ، و السَّوِيُّ الصَّحِيحُ البَدَنِ و العَقْلِ وَ رَوَى الحَدِيثَ و الشِّعْرَ يَرْوِيهِ رِوَايةً وَ تَرَوَّاهُ في حَدِيثِ عَائِشَة رَضِي الله عَنهَا : أَنَّهَا قَالَتْ : " تَرَوَّوْا شِعر حُجَيَّة بن المضَرِّبِ فإنه يُعَينُ عَلَى البِرَّ " . وَقَدْ رَوَّانِي إِيَاهُ ، و رَجُل راوٍ .[3]

[1] محمد بوعزة : تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) ، دار الأمان ، الرباط – الجزائر ، ص 20 .

[2] محمد تحريشي : في الرواية و القصة والمسرح (قراءة في المكونات و الفنية و الجمالية و السردية) ، الجزائر ، 2007م ، ص 59 – 60 .

[3] ابن منظور : لسان العرب ، مج 3 ، ج 24 ، ص 1785 .

كما عرّفَها سعيد علّوش بأنه " نمط سردي يرسم بحثًا إشكاليًا ، يقيم حقيقة لعالم متقهقر " .[1]

ب- اصطلاحا :

الرواية بالرغم من قربها و اهتمام المفكرين و الأدباء بها لم تحظ بتعريف محدد لها بل تعددت التعريفات و تباينت نتيجة لاختلاف الدارسين و النقاد الذين ينظرون إليها عند تعريفها[2] بأنها " قص نثري طويل " .[3]

في حين يعرفها الدكتور عبد الفتاح عثمان " الرواية ، ما هي إلاّ حكاية تروى عن الناس من حيث الأحداث التي تقع لهم و موقفهم من هذه الأحداث ، و تفسيرهم لها في صياغة فنية ، تقدم فيها المشاهد بطريقة متماسكة ، بحيث تنمو و تتآزر بمنطق السببية للوصول إلى الخاتمة " .[4]

مهما قلنا في مفهوم الرواية ، سنجد أن هناك اختلافا في مفاهيمها و هذا الاختلاف آراء النقاد و المناهج النقدية التي تنتمي إليها الرواية ، ولكن تبقى للرواية ميزتها الخاصة و ذوقها الأدبي و الفني في نظر النقاد و القراء .

3-2- نشأة الرواية في الأدب العربي :

عرف فن الرواية في الآداب الغربية بعده نوعًا أدبيًا مع نهاية القرن السادس عشر الميلادي ، وتعد رواية " كيخوتادي لامنشا لـ : سرفانتاس : 1547 / 1610 " أول ما عرف في تاريخ الأدب الغربي في هذا المجال ، وقد ساهمت في تذوق هذا الفن تعبيره عن اهتمامات الفرد العادي و الحياة اليومية .

---

[1] سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 1985م ، ص 102.

[2] نادر أحمد الخالق : الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير و نجيب الكيلاني (دراسة موضوعية) ، دار العلم و الإيمان ، ط 1 ، 2009 م ، ص 26

[3] تزفيتان تودوروف و آخرون : القصة – الرواية – المؤلف (دراسة في نظرية الأنواع الأدبية المعاصرة) ، تر خيري دومة ، دار شرقيات ، القاهرة ، ط 1 ، 1997م ، ص 129 .

[4] نادر أحمد عبد الخالق : الشخصية الروائية بين علي و أحمد باكثير و نجيب الكيلاني (دراسة موضوعية و فنية) ، ص 28 .

ولا نكاد نصل في منتصف القرن السابع عشر الميلادي حتى تظهر موجة من الروائيين في الأدب الفرنسي و الإيطالي و الإنجليزي .[1]

أما في الأدب العربي فإنها حديثة النشأة ترجع إلى مطلع القرن التاسع عشر الميلادي ، في صورة روايات منقولة عن الآداب الأوربية ، ثم محاكاة لبعض قوالبها و أشكالها الفنية حتى استوت الرواية العربية على عودها بفضل محاكاتها الروايات الأجنبية ، وما تزال تنمو وتتطور بمقدار ما يستوعبه كتابها من المصادر الأدبية العالمية المختلفة .[2]

و من خلال نشأة الرواية العربية نلاحظ أنه كان لها امتداد بالجذور الغربية ،لكن تبقى الرواية العربية لها مميزاتها الخاصة بها و لونها الأدبي المنفرد الذي نبع من تجربة الروائي العربي .

المبحث الرابع: التعريف بالروائي نجيب الكيلاني.

4-1- حياته و نشأته :

ولد في أول حزيران " يونيه " عام 1931 م بقرية " شرشابة " محافظة الغربية وفي سن الرابعة أدخل مكتب تحفيظ القرآن الكريم ، حيث تعلم القراءة و الكتابة و الحساب وقدرًا من الأحاديث النبوية و سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، و قصص الأنبياء و قصص القرآن الكريم و التحق بالمدرسة الأولية ، ثم انتقل منها إلى مدرسة الإرسالية الأمريكية الابتدائية بقرية " سنباط " التي تبعد عن قريته حوالي خمسة كيلومترات ، كان يقطعها مشيًا على الأقدام .

نشأ في أسرة تعمل بالزراعة ، و كان منذ صغره يمارس العمل مع أبناء الأسرة في الحقول و قضى المرحلة الثانوية في مدينة (طنطا) عاصمة محافظة الغربية .[3] ثم التحق بكلية الطب بجامعة القاهرة في عام 1955 م ، اعتقل وهو في السنة الجامعية الأخيرة بسبب انتمائه إلى جماعة الإخوان المسلمين ، فحكم عليه بالسجن عشرة سنوات ، و تعرض لألوان شتى من

[1] السعيد الورقي : اتجاهات الروايات العربية المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 1997 م ، ص 15 .

[2] ينظر : أحمد سيد محمد الرواية الانسيابية و تأثيرها عند الروائيين العرب ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1989 م ، ص 23

[3] نادر أحمد الخالق : الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير و نجيب الكيلاني (دراسة موضوعية و فنية)، ص 17-18 .

التعذيب في السجن الحربي ، وسجن أسيوط ، و سجن القناطر ، و سجن مصر العمومي ، وسجن القاهرة ، أفرج عنه عام 1959 م لأسباب صحية فعاد يتابع دراسته الجامعية ، إلى أن تخرج من كلية الطب عام 1960 م ، فانطلق في مهنة الطب و تأليف القصص و الروايات و المسرحيات الهادفة إلى أن تم اعتقاله مرة ثانية ثم أفرج عنه عام 1967 م ، كان لمعاناته في السجون أثر كبير في كراهيته للظلم و الطغيان ، و دعوته للحب و التسامح و احترام إنسانية الإنسان ، مما طبع أدبه كله بهذا الطابع الإنساني الرفيع[1]

4-2- أعماله و وفاته:

أ- أعماله :

كانت حياة نجيب الكيلاني حافلة بالعطاءات الأدبية ، وقد خلّد بقلمه أثارًا قيمة نالت الاعتراف من رجال الفن و الأدب ، وغطت أعماله جميع أقسام الأدب فقد كان كاتبا قصصيا ، له اتجاه خاصا في القصة و لم يكن الكاتب كالأدباء الآخرين مصورًا لواقع الحياة و إنما كان معالجًا و محللاً لقضايا الحياة ، كانت كثير من قصصه مستوحاة من واقع الحياة التي عايشها الأديب .[2]

ففي عالم الرواية وهو ميدانه الأخصب ، " استلهم التاريخ الإسلامي في كتبه : نور الله – قاتل حمزة – عمر يظهر في القدس ، واستلهم واقع الشعوب الإسلامية في كتبه : عذراء جاكرتا – ليالي تركستان – عمالقة الشمال – الظل الأسود .[3]

في المجموعات القصصية : عند الرحيل – العالم الضيق – موعدنا غدًا الكابوس – حكايات طبيب – دموع الأمير – فارس هوزان .

أما الترجمة الذاتية : لمحات من حياتي الجزء الأول إلى الجزء الخامس .

[1] عبد الله العقيل : من أعلام الدعوة و الحركة الإسلامية ، دار البشير ، ط 7 ، (1425 هـ - 2008 م) ، ج 1 ، ص 1203 .

[2] نفسه ، ص 1206 .

[3] عبد الله العقيل : من أعلام الدعوة و الحركة الإسلامية المعاصرة ، ص 1209 .

بالإضافة إلى دراساته المتنوعة نذكر منها : " مدخل إلى الأدب الإسلامي – آفاق الأدب الإسلامي – في رحاب الطب النبوي – المجتمع المريض – تجربتي الذاتية في القصة الإسلامية – حول المسرح الإسلامي ... الخ " .[1]

وفي الشعر ترك حوالي عشرة دواوين منها : عصر الشهداء – أغاني الغرباء – أغنيات الليل الطويل – مدينة الكبائر – نحو العلا – مهاجر كيف ألقاك .

و في ميدان النقد أصدر كتاب : الإسلامية و المذاهب الأدبية و إقبال الثائر – مدخل إلى الأدب الإسلامي ، و في مجال المسرح : على أسوار دمشق – حوار المسرح الإسلامي – على أبواب خيبر – نحو مسرح إسلامي .[2]

ب– وفاته :

د . محمد موسى الشريف يذكر كيف كانت وفاة الكيلاني فيقول : " أصيب د . نجيب الكيلاني بمرض خطير في آخر حياته و أدخل مستشفى التخصصي بالرياض على حساب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ، و امتد به المرض شهورا طويلة قاربت السنة ، و لم يكن يعلم بخطورة المرض الطبيب عنه كما كتمته زوجته الصابرة ، وابنه الطبيب المرافقان له .

وقضى أواخر أيامه صابرًا محتسبا يصارع المرض ، حتى وافاه الأجل في الخامس شهر شوال 1415 هـ ، حيث توفي و دفن بمصر في مارس سنة 1995 م ، رحم الله أديبنا الراحل نجيب الكيلاني رحمة واسعة و غفر لنا و له و لجميع المسلمين " .[3]

و من خلال الإضطلاع على حياة الأديب نجيب الكيلاني نجد أنه رجل عظيم ساهم في ترقية الأدب و النهوض به من خلال ما خلفه من آثار أدبية من رواية و قصة و مسرحية و شعر و نقد و هو إلى جانب هذا رجل دين أضاء العالم بثقافته الإسلامية .

---

[1] نادر أحمد عبد الخالق : الشخصية الروائية بين أحمد باكثير و نجيب الكيلاني (دراسة موضوعية و فنية) ، ص 84 – 85 .

[2] عبد الله العقيل : من أعلام الدعوة و الحركة الإسلامية المعاصرة ، ص 1210 .

[3] خنساء الجاجي : شخصيات روايات د . نجيب الكيلاني (دراسة وصفية تحليلية) ، رسالة دكتوراه ، إشراف : الدكتور نصيب دار محمد ، جامعة بشاور ، 1428 هـ – 2007 م ، ص 35 – 36 .

المبحث الخامس : ملخص رواية جاد الله .

قصة حكاية جاد الله هي سيرة قصصية فنية لرجل " سجّان " ، عاصر الأحداث الدامية أيام كان مجندا في السجن الحربي ، و كوفئ على إخلاصه الدموي ، بأن عُيِنَ في الوزارة الداخلية كسّجان ، بعد انتهاء خدمته في الجيش ، وتتعرض القصة لحياته الأسرية في عزبة السجّانة ، و آرائه و أفكاره في الحياة ، و طموحه من أجل تحقيق الثراء ، و اتصاله ببعض المسجونين منهم " محفوظ " الذين حكم عليهم في قضية تزييف العملة ، وهو كابن شرعي للظلم ، ينظر للحياة نظرة مادية متجاهلاً نداء ضميره و أوامر الله و نواهيه فهو سيهرب السلع و المخدرات و الخطابات و المال للسجون ، مقابل رشوة و لا ينتصح بوصايا زميله السجّان " حسنين " ، الذي يخاف عليه من نفسه و طمعه ، لكنّه لم يرتدع لذلك لأنه يرى أن الحياة تسير وفق المصالح الخاصة ، وأن القانون ينتهك جهارًا و نهارًا ، و لم يعد هناك فرق بين السجّان و المسجونين ، لدرجة أنه اتفق مع عصابة تزييف العملة الموجودة في السجن " محفوظ " ، كي يستلم آلة التزييف و يبدأ جاد الله التنفيذ ، وفي تلك الفترة تقوم علاقة آثمة بينه و بين امرأة زعيم العصابة " إنتصار " و هكذا ساد على أجواء القصة فئتين فئة حسنين و شيخه و آخرون التي تدعو إلى الخير و فئة جاد الله و إنتصار و محفوظ و غيرهم من المفسدين التي تدعو إلى الشر و الفساد .

و أن الحياة قائمة على الأقوياء ، و الإرادة الحرة دون أي قواعد أو قوانين ، و هكذا استمر جاد الله في عمله و كان في غاية السعادة ، و هو يجني المال و يقوم بشراء الأرض و المنزل و غيرها ... ، لكن الأمور لا تصِّح و لا يمكن أن تسير على هذا النحو الشاذ إلى الأبد ، إذْ يأتي الذي يقبض فيه على جاد الله ، متلبسًا بجريمة تزييف العملة ، بوشاية من أصدقائه الذين يعملون معه ليتخلصوا منه ، فيساق إلى السجن مسجونًا بعد أن كان سجانًا ، و يصبح عبرة للمجتمع ، و تحاصرهُ الفضيحة فكان مذلولاً ، منحى الرأسِ الكل يجتمعون حوله و يقومون بسؤاله و كل يؤلف قصة و ينقل أخبارًا عن هذه الحادثة ، ونتيجة ذلك قرر جاد الله في هذه الأثناء من أجل أن ينقض نفسه من هذا العار ، ادعى أنه مجنون إلاّ أنه انكشف أمره و

يصدر ضده حكمٌ بالسجن ، مع مصادرة أملاكه التي بناها بالحرام ، إلا أن صديقه " حسنين " واعده بأنه سيتكفل بأسرته و أنه لن ينقصها شيء ، فدمعت عينا جاد الله و في يوم من الأيام دعى " حسنين " ، جاد الله لشربِ القهوة كالعادة ، فأصعده إلى الدور الخامس ، لكنه فكر في الانتحار و قذف بنفسه من أعلى الدور في السجن و كان ذلك في الخامس من يونيو ، فيسقط صريعًا ... و كانت مصر كلها مأتم كبير ، ودفن جاد الله في مقابر الصدقة .

الفصل النظري : مستويات الزمن

المبحث الأول : مستوى الترتيب الزمني

1-1- الإسترجاع

أ- مفهوم الإسترجاع

ب- أنواع الإسترجاع

1-2- الاستباق

أ- مفهوم الاستباق

ب- أنواع الاستباق

المبحث الثاني: المدة (الديمومة)

2-1- تسريع السرد

أ- الخلاصة

ب- الحذف

2-2- إبطاء السرد

أ- المشهد

ب- الوقفة

المبحث الثالث : التواتر السردي

3-1- أنماط التواتر

أ- التواتر المفرد

ب- التواتر المكرر

ج- التواتر المؤلف

المبحث الأول : مستوى الترتيب الزمني

يشكل الترتيب الزمني في هذا الإطار ((المسار الزمني في سياق الرواية من حيث الاستحضار – أي استحضار الماضي في زمن الحضور – والاستباق أي تداعي المستقبل في زمن الحضور –)) ، فالترتيب الزمني في (مدارات الشرق) يعتمد على آليتي :

1-الإِسترجاع

2-الاستباق .[1]

1-1- الاسترجاع

أ- مفهوم الاسترجاع :

الاسترجاع عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد ، و تسمى هذه العملية كذلك بالاستذكار Rétrospection .[2]

و بالنظر إلى مفهوم الاسترجاع في علم النفس ، يعرف كونه التطلع إلى الوراء و النظر في التجارب و الخبرات التي عاشها المرء في الماضي)) .[3]

لا يمكن حصر مفهوم الاسترجاع في هذه المفاهيم فقط لأن مجاله مازال مفتوحا عند الكثير من الدارسين و هو بصفة عامة العودة إلى الماضي من أجل اِستذكار أحداث وقعت في الماضي من خلال موقف ما أو شخص أو إشارة تربط بالماضي .

ب- أنواع الاسترجاع :

حين يرتد زمن الحدث السردي إلى الماضي ، فإنه يتخذ صفتين ، فالصفة الأولى : أن يكون استرجاعًا خارجيا ، و الصفة الثانية : أن يكون استرجاعًا داخليًا ، وذلك تبعًا لوقوع نقطة مداها خارج الحقل الزمني للحكاية الأولى و الأساسية يقودنا إلى أنواع مختلفة من الاسترجاع.[4]

---

[1] محمد صابر عبيد ، د . سوسن البياتي : جماليات التشكيل (دراسة في الملحمة الروائية، مدارات الشرق) ، ص207.

[2] عمر عاشور : البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمنية و المكانية في موسم الهجرة إلى الشمال) ، دار هومة ، الجزائر ، 2010 ، ص 18 .

[3] مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، دار فارس ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 2004 ، ص 193 .

[4] بشرى عبد الله : جماليات الزمن في الرواية ، ص 105 .

1- الاسترجاع الخارجي :

و هو الذي يعود إلى ما وراء الافتتاحية ، و بالتالي لا يتقاطع مع السرد الأولي الذي يتموقع بعد الافتتاحية ، لذلك نجده يسير على خط زمني مستقيل و خاص به و منه فهو يحمل وظيفة تفسيرية لا بنائية .[1]

ويرى جنيت أن الإسترجاع الخارجي لكونه خارجيا أي مداه الزمني خارج نطاق الحكاية الأولى ، فإنه لا يدخل ضمن خطر التداخل بينه وبين الحكاية الأولى و تعد وظيفته الوحيدة إكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك .[2]

ومما سبق أن الاسترجاع الخارجي يمثل الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي ، و هو بذلك يلعب دورًا أساسيًا في استكمال صورة الشخصية و الحدث و فهم مسارهما ، و هذا النوع هو الأكثر شيوعا في الرواية العربية .

2- الاسترجاع الداخلي :

و يعرف أنه الاسترجاع الذي يعود إلى الماضي " يعود إلى ماضي لا حق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص " .[3]

وهذا النوع من السرد يحتاج إلى الروائي لكي يعالج إشكالية سرد الأحداث الحكائية المتزامنة ، حيث تحتم خطية الكتابة على أسطر الرواية ، تعليق حدث لتناول حدث آخر معاصرًا له و هكذا ، بحيث يتجول التزامن الحكائي المنطقي (الحقيقي ، إلى تتابع روائي غير حقيقي بل متخيل سردي تقتضيه الضرورة الفنية فحسب .[4]

---

[1] عمر عاشور : البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمانية و المكانية في موسم الهجرة إلى الشمال) ، ص19.

[2] يان منفريد : علم السرد (مدخل إلى نظرية السرد) ، تر أماني أبو رحمة ، دار نَيْنَوَى ، سورية – دمشق ، ط 1 ، 2011 م – 1431 هـ ، ص 117 .

[3] أحمد حمد النعيمي : ايقاع الزمن في الرواية العربية ، ص 24 .

[4] آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، دار فارس ، بيروت – لبنان ، ط 2 منقحة ، 2015 م ، ص 109 – 110 .

ومنه فالإسترجاعات الداخلية ((حقلها متضمن في الحقل الزمني للحكاية الأولى)) ، و بهذا يمكن وضعه بأنه آلية زمنية تهدف إلى إعادة ترتيب الأحداث يفترض ترابطها زمنيا داخل نطاق الحكاية الزمني ، في صورة تخدم استتراتيجية السارد و وجهة النظر التي ينطلق منها[1] و مما سبق نستنتج أن الاسترجاع الداخلي وجه من وجوه الترتيب على العكس من الاسترجاع الخارجي ، الذي يهدف إلى جلب أحداث خارجية على نطاق الحكاية الأولى ، و داخلة في ماضيها إلى خط أحداثها ، ليصبح أحد مكوناتها ، على الرغم من خروجها عليه و رغم هذا التباين ، إلاّ أنّهما يعملان على إنعاش الذاكرة بالعودة إلى الماضي من أجل استحضار أحداث و شخصيات ماضية

3- الاسترجاع المزجي :

و يسمى كذلك عند جنيت الاسترجاع المختلط ، و يتعلق إما باسترجاع خارجي ، يمتد إلى أن يتجاوز نقطة بداية المحكي الأول ، يلحق بنقطة المفارقة .[2]

و يمكن تعريفه أيضا بأنه " الاسترجاع الذي يمزج بين النوعين السابقين أي الخارجي و الداخلي ".[3]

و من هنا يمكن القول أن الاسترجاع بأنواعه الثلاثة يمثل جزءًا هاما من النص الروائي وله تقنياته الخاصة و مؤشراته المميزة و وظيفته التي تختلف من رواية إلى أخرى .

1-2- الاستباق

أ- مفهوم الاستباق :

[1] هيثم الحاج علي : الزمن النوعي و إشكالية النوع السردي ، الانتشار العربي ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 2008 م ، ص 73.

[2] عبد العزيز ضويو : التجريب في الرواية العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، إربد ، ط 1 ، 2014 م ، ص 21 .

[3] آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، ص 104 .

هو الطرف الآخر في تقنيتي المفارقة السردية : الاسترجاع / الاستباق .[1]

و يعرف أنه " عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت ، أو الإشارة إليه مسبقًا ، و هذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث " .[2]

أما موريس أبو ناضر فيقول : ((يتوقف السرد المتنامي صعدًا من الحاضر إلى المستقبل يقفز إلى الأمام متخطيًا النقطة التي وصل إليها السرد)) .[3]

أي أن الاستباق هو شكل من أشكال التنبؤ بما ستكون عليه الأحداث أو تطوراتها و استشراف ذلك ، بمعنى عرض الأحداث المستقبلية قبل موعدها الصحيح .

ب- أنواع الاستباق :

لقد قسم جنيت الاستباق إلى استباق داخلي و خارجي وربط تحديدها بالحكاية الأولى كما فعل مع الاسترجاع .[4]

1- الاستباق الخارجي :

يعد مفارقة زمنية مستقبلية ، تسرد بهدف اطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل و هذا بعد توقيف السرد المتنامي في الحاضر .

و يتطرق هنا " عبد العالي بوطيب " قائلاً : " و هو عبارة عن استشراف مستقبلي خارج الحد الزمني للمحكي الأول ، على مقربة من زمن السرد أو الكتابة ، دون أن يلتقيا طبعًا "[5]

أما حسن بحراوي يقول " فالاستباقات الخارجية لا يقبل بمعنى أنه يمكن إتمام الحدث الأول، أو يظل في رد إشارات لم تكتمل زمنيا في النص .[6]

---

[1] عبد العزيز ضويو : التجريب في الرواية العربية المعاصرة ، ن م ، ص 119 .

[2] عمر عاشور : البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمانية و المكانية في موسم الهجرة ، ص 20

[3] مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، ص 211 .

[4] بشرى عبد الله : جماليات الزمن في الرواية (دراسة متخصصة في جماليات الزمن في الرواية الإماراتية) ، ص 121 .

[5] عبد العالي بوطيب : مستويات دراسة النص الروائي ، مطبعة الأمنية ، الرباط – المغرب ، ط 1 ، 1993 ، ص 157 .

[6] حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، دار البيضاء ، بيروت – لبنان ، ط 2 ، 2009 ، ص 137 .

و هذا يعني أن الاستباق الخارجي يرد مسبقا ليس ثغرة لاحقة ، كما أنه يقع خارج نطاق الحد الزمني للمحكي الأول الذي يتوقف فاسحا المجال أمامه .

2- الاستباق الداخلي :

عرفه جيرار جنيت " يطرح الاستباق الداخلي نوع المشكل نفسه الذي يطرحه الاسترجاع الذي من النمط نفسه (الاسترجاع الداخلي) ، ألا و هو مشكل التداخل ، مشكل المزاوجة الممكنة بين الحكاية الأولى و الحكاية التي يتولاها المقطع الاستباقي " .[1]

و منه فالاستباق الداخلي هو الذي يتجاوز الإطار الزمن للحكاية الأولى .

و نستخلص في الأخير أن الاستباق يلعب دورًا في تشكيل بنية الزمن الروائي و الغرض منه التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي ، ولا بد من الإشارة إلى أن الحضور الكمي للاسترجاع مقارنة مع الاستباق ، أو العكس لا يمكن أن يدل على أية قيمة إضافية ، لأنه لكل أسلوب من المفارقة الزمنية قيمة البنائية و الدلالية .

المبحث الثاني : المدة (الديمومة)

المدة أو الاستغراق الزمني هو ذلك البند الذي يراقب – بالمقارنة بين القصة و زمن السرد – تسارع الأحداث أو تباطؤها و ربما جمودها .[2]

و تتمثل أيضًا بأنها تعني دراسة العلاقة بين زمن الحكي و طول النص ، حيث أن الزمن يقاس بالثواني و السنين ، و الطول بالجمل و الصفحات ، و ذلك قصد استقصاء التغيرات التي تطرأ على سرعة السرد من تعجيل و تبطئة .[3]

و كذلك يتعلق الأمر في الاستغراق الزمني بدراسة التفاوت النسبي – الذي يصعب قياسه – بين زمن القصة ، و زمن السرد ، فليس هناك قانون واضح يمكن من دراسة هذا المشكل ، إذْ

[1] جيرار جنيت : خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ، تر محمد معتصم و آخرون ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط 2 ، 1997 ، ص 79 .

[2] نضال الشمالي : الرواية و التاريخ ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ط 1 ، 2006 ، ص 169 .

[3] عمر عاشور : البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمانية و المكانية في موسم الهجرة إلى الشمال) ، ص 22.

يتولد اقتناع لدى القارئ بأن هذا الحدث استغرق مدة زمنية تتناسب مع طوله الطبيعي أو لا تتناسب بغض النظر عن عدد الصفحات التي تم عرضه فيها من طرف الكاتب .

و هكذا إذا كانت دراسة مدة الاستغراق الزمني (La Durée) و قياسها غير ممكنة في جميع الحالات ، فان ملاحظة الإيقاع الزمني ممكنة دائمًا بالنظر إلى اختلاف مقاطع الحكي و تباينها . فهذا الاختلاف يخلف لدى القارئ دائماً انطباعًا تقريبًا عن السرعة الزمنية أو التباطؤ الزمني ، لهذا يقترح ((جيرار جنيت)) أن يدرس الإيقاع الزمني من خلال التقنيات الحكائية التالية : الخلاصة (Sommaire) – الاستراحة (Pause) – القطع (L'ellipse) – المشهد (Scène) .[1]

اسم " الأشكال الأساسية للحركات السردية " و ترتبط بتسريع السرد و إبطائه :

– تسريع السرد يشتمل تقنيتين : " الخلاصة و الحذف " .

– تعطيل السرد يشتمل تقنيتين : " المشهد و الوقفة " .

2-1- تسريع السرد :

يحدث تسريع السرد حين يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع و أحداث فلا يذكر عنها إلا القليل أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد

أ- الخلاصة :

و هو سرد أحداث و وقائع جرت في مدة طويلة (سنوات ، أو أشهر) في جملة واحدة أو كلمات قليلة . إنه حكي موجز و سريع و عابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها ، يقوم بوظيفة تلخيصها .[2]

[1] ينظر: حميد الحميداني : بنية السرد من منطق النقد الأدبي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط 1 الأولى . 1991 ، ص 76 .

[2] محمد بوعزة : تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) ، ص 93 .

و يمكن أن نستعمل مصطلح التلخيص أيضا الذي يأخذ حيزًا صغيرًا من السرد يغطي فترة زمنية طويلة من القصة من خلال تلخيص أحداث معينة أو وقائع أو تحركات الشخصية مثلاً.[1]

و بعبارة أوضح إن الخلاصة هي اختزال حوادث جرت في أيام و شهور أو سنوات بأسطر معدودات تلخص هذه الحوادث دون ذكر تفاصيلها و التوسع فيها .

ب- الحذف :

و هو التقنية الزمنية الأخرى – إلى جانب التلخيص – ، التي تعمل على تسريع حركة السرد حين قام الراوي التقليدي ، بضمير الهو – مثلا – بإسقاط فترة زمنية – طويلة أو قصيرة – من زمن الحكاية ، دون أن يتطرق إلى ما جرى فيها ، من أحداث و ما مرّ بها ، من الشخصيات ، بل اكتفى بتحديد العبارات الزمنية الدالة على مكان الفراغ الحكائي أو أنه عمد إلى عدم تحديدها ، مما يمكن التمثيل له بالمعادلة الآتية :

الحذف = زمن السرد ≻ بكثير من زمن الحكاية .[2]

و يرى "جان ريكادو " أن الحذف ((هو نوع من القفز على فترات و السكون على وقائعها من زمن القص هذا نوع ، و نوع يلحق القصة و السرد معًا في حالة التنقل من فصل إلى فصل حيث تحدث فجوة في القصة)) .[3]

و من هنا نلاحظ أن الراوي يضطر أحيانًا إلى تجاوز بعض الحلقات الزمنية و الاستغناء عنها دون الإخلال بالنظام الزمني و الأحداث المعروضة فيشير إلى مواقع الحذف من خلال استخدام عبارات ذات فضاء زمني واضح مثل مضت سنوات أو مرت ثمانية أيام .... و غير محدد و هو الإخفاء المتعمد كما في سنوات عديدة حيث لا ندرك السنوات المحذوفة .[4]

---

[1] بشرى عبد الله : جماليات الزمن في الرواية (دراسة متخصصة في جماليات الزمن في الرواية الإماراتية) ، ص 134 .

[2] آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، ص 125 – 126 .

[3] مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، ص 233 .

[4] محمد صابر عبيد ، د . سوسن البياتي : جماليات التشكيل الروائي ، (دراسة في الملحمة الروائية " مدارات الشرق " لنبيل سليمان) ، ص 220 – 221 .

و نستنتج مما سبق إن الحذف تقنية نموذجية لتسريع السرد عن طريق إلغاء الزمن الميت في القصة و القفز بالأحداث إلى الأمام بأقل إشارة أو بدونها .

- أنواع الحذف :

ينقسم الحذف إلى نوعين هما :

1- الحذف الصريح :

المقصود به : " هُو إعلان الفترة الزمنية المحذوفة على نحو صريح ، سواء جاء ذلك في بداية الحذف كما هو شائع في الاستعمالات العادية ، أو تأجلت الإشارة إلى تلك المدة إلى حين استئناف السرد لمساره " .[1]

و يعرف أيضًا : " الحذف المعلن الذي يعلن فيه الكاتب عن الفترة المحذوفة مشيرًا إلى المدة الزمنية بالتحديد كأن يقول : مر ثلاثة أسابيع مثلاً " .[2]

و منه فهذا النوع من الحذف يعني أن يحدد السارد الفترة المحذوفة ، من زمن القصة بشكل صريح مثل أربعة أشهر .

2- الحذف الضمني :

هو الحذف غير المحدد الذي لا يعلن فيه الراوي صراحة عن حجم الفترة الزمنية المحذوفة ، بل إننا نفهمه ضمنيًا و نستنتجه استنتاجًا يقوم على التدقيق و التركيز و الربط بين المواقف السابقة و اللاحقة من خلال تقنية البياض التي تحتوي على تقنية النجيمات الثلاثة (***) و تقنية النقط المتتابعة (.....) أو من خلال تقنية أخرى و هي تقنية الربط بين المواقف المتشابهة كحذف الأسئلة .[3]

[1] حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، ص 159 .

[2] د . الشريف حبيلة : بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني) عالم الكتب الحديث الأردن ، ط 1 ، (1431 هـ ، 2010 م) ، ص 168 .

[3] ينظر : أمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ص 128 - 130 .

و بمعنى آخر هو الذي لا يظهر في النص بالرغم من حدوثه ، و لا تنوب عنه أي إشارة زمنية أو مضمونية ، إنما يهتدي القارئ إلى معرفة موضعه باقتفاء أثر الثغرات و الإنقطاعات الحاصلة في التسلسل الزمني الذي ينتظم القصة و لهذا فمن الصعب إعطاء أمثلة ملموسة .[1]

و من هذا كله نستنتج أن الحذف الضمني هو الحذف الذي لا يحدد المدة الزمنية للفترة المحذوفة ، فيترك القارئ مهمة تخمينها و تقديرها .

و في المحصلة النهائية يبقى الحذف بمختلف وجوهه أحد أبرز التقنيات المستعملة في الرواية الذي لا نستطيع الاستغناء عنه في كل عمل روائي .

2-2- إبطاء السرد :

و هو الطرف الآخر المقابل لتسريع حركة السرد الروائي ، و فيه تبرز تقنيتان هما : تقنية المشهد و تقنية الوقفة الوصفية و هما تقنيتان تعملان على تهدئة حركة السرد ، إلى الحدِّ الذي يوهم القارئ بتوقف حركة السرد عل النمو – تماما – أو بتطابق الزمنيين : زمن السرد و زمن الحكاية .[2]

أ- المشهد :

يقصد بتقنية المشهد المقطع الحواري ، حيث يتوقف السرد و يسند السارد الكلام للشخصيات فتتكلم بلسانها و تتحاور فيما بينهما مباشرة ، دون تدخل السارد أو وساطته ، في هذه الحالة يسمى السرد بالسرد المشهدي Récit Scénique .[3]

و يعرف أيضًا أنه إحدى تقنيات إبطاء السرد التي يتساوى فيها زمن القصة و زمن الحكاية و تخص المقطع الحواري حيث يغيب الراوي و يتقدم الكلام كحوار بين صورتين .[4]

أما حسن بحراوي فيرى : " أن المشهد أساسيًا على الحوار الغوي الذي يَتخلل المقاطع السردية"[5]

---

[1] محمد عزام : تحليل الخطاب الروائي ، ص 206 .

[2] عبد العالي بوطيب : إشكالية الزمن في النص السردي ، ص 139 .

[3] محمد بوعزة : تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) ، ص 95 .

[4] العيد يمنى : تقنيات السرد في ضوء المنهج البنيوي ، بيروت – لبنان ، دار الفرابي ، ط 2 ، 1999 ، ص 83 .

[5] الشريف حبيلة : بنية الخطاب الروائي " دراسات في روايات نجيب الكيلاني "، ص 172 .

و يحظى المشهد بعناية خاصة و موقع متميز في الحركة الزمنية للنص الروائي بما يمتلكه من وظيفة درامية تعمل على كسر رتابة السرد.[1]

و من هذا كله نستنتج أن المشهد هو مقطع حواري يأتي عادة في ثنايا السرد ، يكشف عن وجهة نظر الشخصيات التي تتحاور فيما بينها .

ب- الوقفة :

هي ما يحدث من توقفات و تعليق للسرد بسبب لوجود السارد إلى الوصف و الخواطر و التأملات ، فالوصف يتضمن عادة انقطاع و توقف السرد لفترة من الزمن ، ففي الوقفة يكون زمن الخطاب أطول من زمن القصة ، لأن الراوي يوقف السرد و يشتغل بوصف مكان ما أو شخصية روائية ، وقد يقوم هو نفسه بذلك أو يسند المهمة لإحدى الشخصيات .

و هناك نوعين من الوقفة : وقفة ذاتية تتأمل من خلال الشخصية ما يقابلها كاشفة مشاعرها و انطباعاتها ، و وقفة موضوعية تصف مقدمة جديدة عن موضوع الوصف .[2]

إضافة إلى هذا كله يوجد مصطلح الوقفة الوصفية و التي تعمل مع المشهد على إبطاء زمن السرد الروائي ، حيث يتم تعطيل زمن الحكاية بالاستراحة الزمنية ليتسع بذلك زمن الخطاب و يمتد ، فالوصف وقوف بالنسبة إلى السرد ، و لكنه تواصل و امتداد بالنسبة للخطاب .[3]

و من هنا نستنتج أن الوقفة تقنية سردية تعمل على إبطاء الأحداث من خلال الوصف .

و في الأخير نتوصل إلى أن للسرد أحوال يسرع فيها من خلال الخلاصة و الحذف ، و أحوال يبطئ فيها و يخفف من سيره مما يسبغ على القصة وتيرة بطيئة تظهر بوضوح من خلال المشهد و الوقفة .

---

[1] مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، ص 239 .

[2] سمير المرزوقي و جميل شاكر : مدخل إلى نظرية القصة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر (د . ط . ت) ، ص 92 .

[3] مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، ص 247 .

المبحث الثالث : التواتر السردي

إن ما يسمى بالتواتر السردي (Fréquence Narrative) أو ببساطة التكرار هو " علاقات التواتر بين الخبر و الحكاية " لأن الخبر ليس مؤهلا للحدوث فقط ، بل قادرًا على التكرار من جديد ، فنحن حين نقول " تشرق الشمس كل يوم " فعملية الشروق ليست نفسها كل صباح لكن السرد يذكرها مرة واحدة كافية للدلالة على المرات الأخرى المتكررة في الحكاية .[1]

و يرى " جنيت " أن الحدث ليس له فقط إمكانية الوقوع ، إنما أيضًا أن يعاود الوقوع مرة أو مرات أخرى (...) و المنطوقات السردية يمكنها أن تقع مرة واحدة أو تتكرر مرات عديدة في النص الواحد .[2]

3-1- أنماط التواتر :

بغية تحديد نماذج التواتر السردي ننطلق من هذه المقولة النظرية للناقد جيرار جنيت ثم نفصلها " ... هو نظام علاقات يمكن رده إلى أربعة نماذج مضمرة ، تقسم قسمين :

أحداث مكررة أو غير مُكررة ثم بيان سردي مكرر أولا ، وعليه يمكن القول أن السرد مهما كان نوعه قد ينقل مرة ما حدث مرة أو عدة مرات و ينقل أيضًا عدة مرات ما حدث مرة واحدة أو عدة مرات .

و بناءً على هذا التكرار تتحدد أنماط التواتر بـ :

التواتر المفرد و التواتر المكرر و التواتر المؤلف

أ- التواتر المفرد :

يقصد بالتواتر المفرد (**F . Singulatif**) أن " نحكي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة (أو عدة مرات ما حدث عدة مرات) ، و لا فرق بين الحالتين ، فالحكاية و المحكي يتطابقان ، أي مرة في السرد و مرة في الحكاية أو مرات في السرد و مرات في الحكاية ، و ذلك كقولنا " أمس

[1] عمر عاشور : البنية السردية عن الطيب صالح ، ص 26 – 27 .

[2] إلهام علول : بنية الخطاب الروائي عن واسيني الأعرج من خلال رواياته الأخيرة (ضمير الغائب ، سيدة المقام و ذكر الماء) ، رسالة ماجستير ، قسنطينة ، 2000 ، ص 148 .

نمت باكرًا " (الحالة الأولى) أو قولنا " يوم الاثنين نمت ساعةٍ ، يوم الثلاثاء نمت ساعة و يوم الأربعاء نمت ساعة .... الخ (الحالة الثانية) .[1]

ب- التواتر المكرر :

و هو أن يروي مرات لامتناهية ، ما وقع مرة واحدة ، فنجد خطابات عدة تحكي حدثًا واحدًا و قد يكون ذلك من شخصية واحدة أو من عدة شخصيات و قد سمى " جنيت " هذا النوع من التواتر " المحكي التكراري " .[2]

و بمعنى آخر التواتر المكرر هو الذي نحكي فيه أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة و هو إجراء شائع في الرواية بالمراسلة .

و هذا معناه أن الرسالة في حد ذاتها تحمل قيمة انجازية و مثال هذا الضرب من التواتر ، كأن يكرر الكاتب هذا الخبر.

" أمس نمت باكرًا " ثلاث مرات ، أي مرة في الرواية و ثلاث مرات في السرد .

1 ج ← 3 س (تواتر مكرر) .

و نستنتج أن التواتر المكرر هو أن نعيد ما حدث مرة واحدة أكثر من مرة .

ج- التواتر المؤلف " المتشابه " :

و هو نموذج " حكي فيه مرة واحدة ما حدث مرات عدة " أي مرات في الحكاية و مرة في السرد ، كأن نقول " كل الأيام " أو" كل الأسبوع " أو " كل أيام الأسبوع " نمت ساعة مريحة .[3]

و يمكن تعريفه أيضًا أنه ما يروى مرة واحدة ، ما وقع مرات لامتناهية ، فالظواهر التكرارية في القصة يعاد – غالبًا – إنتاجها في الخطاب بإضفاء بعض اللمسات التركيبية و قد أطلق " جنيت " على هذا النوع اسم " المحكي التكراري المتماثل " .[4]

---

[1] عمر عاشور : البنية السردية عند الطيب صالح ، ص 27 .

[2] عبد العالي بوطيب : مستويات دراسة النص الروائي (مقاربة نظرية) ، ص 176 .

[3] عمر عاشور : البنية السردية عند الطيب صالح ، ص 28 .

[4] عبد العالي بوطيب : مستويات دراسية النص الروائي (مقاربة نظرية) ، ص 176 .

و نعني بالتواتر المؤلف حكاية الحدث مرة واحدة وقع عدة مرات .

و من كل هذا نصل إلى ما قاله " تودوروف " : " و أمامنا هنا ثلاث إمكانيات نظرية : القص المفرد حيث يستحضر خطاب واحد حدثا واحدًا بعينه ، ثم القص المكرر حيث تستحضر عدة خطابات حدثًا واحدًا بعينه ، و أخيرًا الخطاب المؤلف حيث يستحضر خطاب واحد جمعًا من الأحداث المتشابهة " .[1]

و لقد تبين لنا من كل ما تقدم أن التواتر السردي أي التكرار يأتي على ثلاثة و جوه يمكن من خلالها سرد الحدث فهناك تكرار مفرد و تكرار مكرر و أخيرًا التكرار المؤلف و كل هذه الأنماط رغم اختلافها إلاّ أنها تساعد في إضفاء جمالية سردية على العمل الروائي ككل.

[1] آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، ص 70 .

الفصل التطبيقي : بناء الزمن

(تقنية التوظيف و الدلالة)

المبحث الأول : الترتيب الزمني في رواية جاد الله

1-1- الاسترجاع

1-2- الاستباق

المبحث الثاني : المدة في رواية جاد الله

2-1- تسريع السرد

2-2-إبطاء السرد

المبحث الثالث : التواتر السردي في رواية جاد الله

3-1- أنماط التواتر

أ- التواتر المفرد

ب- التواتر المكرر

ج - التواتر المؤلف

المبحث الأول : الترتيب الزمني في رواية " حكاية جاد الله "

1-1- الاسترجاع :

" يترك الروائي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية و يرويها لاحقاً .[1] ، و هذا ما يُسمى بالاسترجاع حيث كان لهذا الأخير حضور بارز في رواية " حكاية جاد الله" و قد عملت الاسترجاعات بنوعيها الداخلي و الخارجي على إضاءة خلجات الذاكرة المنبعثة من الماضي ، وفيما يلي سأحاول تقديم نماذج عن هذه الاسترجاعات و عن كيفية اشتغالها داخل الرواية .

أ- استرجاع خارجي :

لقد حفلت الرواية باسترجاعات خارجية كان لها دور في تنوير القارئ بأحداث مضت من قبل و تم استعادتها في الحاضر ، و من بين الأمثلة التي كشفت عنها الرواية نجد : تذكر جاد الله لمقتل الطالب الجامعي في كلية الطب عندما سجن حيث يقول الكاتب : " لم أترك طالب الطب المسكين حتى لفظ أنفاسه ،... و رقد ساكنًا كحمامة بريئة " .[2]

فاسترجاع هذا الحدث يوضح السارد من خلاله أن شخصية جاد الله تمتاز بالوحشية لذا سُميَ : " وحش السجون الحربية " .

و قد لجأ الراوي إلى التذكير بشخصيات القصة و التعريف بماضيها و عملها فنجد أنه يقوم بالرجوع إلى شخصية محفوظ في قوله : " محفوظ سجين معروف ، وهو بمثابة المساعد الأول للأنباشي جاد الله ، و يعاونه في فتح الزنازين و في إغلاقها ، و في عمل

الإحصاءات اليومية للمسجونين ، و في توزيع الطعام ، و تنظيف العنبر ، وهو – و ذلك هو الأهم – واسطته أو مندوبه ، في توصيل الممنوعات لأصحابها و تقاضي الثمن ، و محفوظ

[1] سيزا قاسم : بناء الرواية (دراسة ثلاثية لنجيب محفوظ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط 1 ، 1984 م ، ص 47 .

[2] نجيب الكيلاني: رواية " حكاية جاد الله " دار الصحوة ، ط 1 ، 1436 هـ – 2015 م ، ص 7 – 8 .

سجين قديم ، حكم عليه في العديد من القضايا و دخل السجن بضع مرات ، فهو مستوعب تماما لنام السجن و الحياة فيه ، و الأخلاقيات التي تحكمه ... " .[1] فقد كان الهدف من استذكار هذه الشخصية هو تنوير القارئ بأحداث القصة فيما بعد لكي يسهل عليه ربط هذه الشخصية بالأحداث التي ستتوالى لاحقا .

كما تضمنت الرواية استرجاع ميمونة لحياتها مع جاد الله أيام كان في سجن الحربي و كيف كان يتعامل معها و ما كان يفعله في ذلك الوقت " هي تذكرة أيام سجن الحربي و كان يأتي إليها يشرح لها تقنيته في تعذيب السياسيين و خاصة البشوات و الإخوان المسلمين ...[2] و من بين الومضات الاسترجاعية الخاطفة أيضًا استرجاع جاد الله لموقفه مع بنت الباشا : " ذات يوم أمسك بِيدِ بنت الباشا و هي تترجل عن فرسها كي يحميها من السقوط ، كانت يدها لدنة مثيرة ، و نسى نفسه و استبقى يدها .

فترة أطول مما يجب ، رمته بنظرة احتقار . ثم صفعته و هي تقول : ((لو فعلتها ثانية أيها الحمار لرميت بك في الشارع)) قالت له (حمار) ، ليتها قالت ((حصان)) لكان الأمر أخف على نفسه !! إنه يبتسم لهذه الذكرى و هو يسير في جوار حسنين " .[3]

كما انطوت الرواية على استرجاع إنتصار لطفولتها في قولها : " حين كنت في الخامسة عشر سقطت ضحية العبث ... كان فتى وسيمًا أشقر ابن جار صديقة أمي ... المهم رحلوا عن حينا ... و تركت المدرسة ... و ذهبت لأتعلم الخياطة لم يكن لدي صبر... كنت أريد أن ألعب و ألهو و أذهب إلى السينما و المتنزهات ... كان أبي قد مات ... فكرت أن أكون ممثلة ... لعبت بعض أدوار ((الكورس)) " .[4]

و من خلال هذه الأمثلة استطاع الروائي أن يسلط الضوء على معاناة الشخصيات و العاب الذي تعرضت له بعودة الذاكرة إلى ماضيها القاسي و المحزن .

---

[1] نجيب الكيلاني : رواية " حكاية جاد الله " ، ص 10.

[2] نفسه ، ص 23 .

[3] نفسه ، ص 47 – 48 .

[4] نفسه ، ص 141 .

فالاسترجاعات الخارجية تأتي كلما دعت الحاجة إليها ، فكان لازمًا أن يتطرق السارد إلى ماضي الشخصيات في الرواية من أجل فهم ما يجول في خواطر بعض الشخصيات ، و التعمق في أحداث الرواية ليسهل على القارئ فهمها و استيعابها ، و نلاحظ أن الرواية كانت حافلةً بالاسترجاعات الخارجية التي كان لها الدور في تداخل زمنين الماضي و الحاضر لينتج دلالات فكرية ، و ظلالاً فنية أعطت الرواية شكلاً راقيًا .

ب – استرجاع داخلي :

لم تكن الاسترجاعت الخارجية وحدها المسؤولة عن كسر خط الزمن الممتد عبر طول القصة ، بل كان للاسترجاعات الداخلية الدور الأساسي أيضًا في هذه العملية ، فهي تتم من داخل الحكاية إلى داخلها و بذلك " فحقلها متضمن في الحقل الزمني للحكاية الأولى " .[1] حيث نجد أن نجيب الكيلاني قد وظف هذا النوع من الاسترجاع في روايته و هذا ما نلحظه في الأمثلة الآتية :

– استرجاع جاد الله ذكرياته حين كان يعمل في خدمة السجناء مقابل مبلغ من المال في قوله : " لكني كنت أستفيد منهم ماديًا ... أخرج لهم الخطابات ، و آتي لهم بالردود ، و أنقل لهم الممنوعات مقابل أجر كبير ... و في ساحة التعذيب أضربهم جميعًا ... " .[2]

و قد تزاحمت الاسترجاعات في ذاكرة جاد الله حين قام بزيارة الشيخ البحيري مع رفيقه حسنين ، حيث تذكر إنتصار في قوله : " إنني أتذكر الآن بالذات إنتصار ... حتى اسمها يلهب كياني ... أعطتني متعة لم أشعر بها قط في حياتي الجرداء ... كانت مثلي تماما لا تعبأ بشيء ... جسور ... قوية ، تفعل ما يحلو لها دون خوف " .[3]

فقد كانت إنتصار تسيطر على ذاكرته و أصبحت تشغل حيزا كبيرًا في حياته .

[1] ينظر : هيثم الحاج علي : الزمن النوعي و إشكاليات النوع السردي ، ص 73 .

[2] نجيب الكيلاني : رواية " حكاية جاد الله " ، ص 49 .

[3] نفسه ، ص 52 .

و في سياق آخر نجد تذكر حسنين للتهديد الذي كان من قبل جاد الله فيما يخص نشاط الشيخ البحيري في قول الراوي : " و تذكر حسنين التهديد الذي أطلقه ((جاد الله)) ذات يوم حينما أنذر حسنين بأنه قد يبلغ المباحث عن نشاط الشيخ البحيري ، بحجة أن دروسه و الناس الذين من حوله يشكلان خطرًا ضد أمن الدولة " .[1]

و مما سبق نلاحظ أن الاسترجاعات قد تأتي على لسان السارد أو على لسان الشخصيات نفسها .

و كمثال آخر عن الاسترجاع الداخلي نجد عودة السارد إلى الرجوع بالأحداث إلى الوراء و التذكير بحالة ميمونة عندما تم القبض على زوجها جاد الله في قوله : " و كانت ميمونة تشق ثيابها ، و تلطم خدودها ، و تلطخ وجهها بالطين ، و أصابها ما يشبه الخرس ، حينما دهم رجال البوليس بيتها ، ومعهم زوجها في يده القيود ، وقاموا بالتفتيش و عثروا على الماكينة و الأدوات و المواد المستخدمة في التزييف ، كما و جدوا مبلغًا كبيرًا من العملات الصحيحة و الزائفة أيضًا و هي النوع نفسه الذي وجدوه في حوزته عند القبض عليه " .[2]

و مرة أخرى يعود السارد إلى الذكريات التي تزاحمت في رأس جاد الله ، أثناء وجوده في السجن في المقطع الآتي : " و الذكريات تتزاحم في رأسه ، طالب الطب الذي قتله ذات يوم في سجن الحربي ، و ارتمى ينتفض و ينزف كحمامة بيضاء بريئة ، المتأله الصغير يهتف ((أنا جاد الله ، وحش السجون الحربية)) و السوط الأسود في يده ، يطوحه كيف شاء ، و يضرب به في قوة ، و يدمي الأجساد العارية ... و الكأس و امرأة جميلة مشتعلة الجسد ، رزم الأوراق المالية ، وعقود الملكية ... و ليالي الانطلاق و الآمال ... " .[3]

و في موقف آخر نجد أيضا جاد الله يستعيد ذكرى اليوم الذي تم فيه إلقاء القبض عليه في قول الراوي : " ثم أخذ يستعيد اللحظة القاتلة عندما أمسكوا به في شارع ((الشواربي متلبسًا ...

[1] نجيب الكيلاني : رواية " حكاية جاد الله " ، ص 182 .

[2] نفسه ، ص 253 .

[3] نفسه ، ص 263 – 264 .

شعر وقتها أن العملاء خانوه ، و أن الشرطة أوقعت به ، و أن المصائب تكاثرت عليه، لم يجد منفذًا للهرب ، كان كل شيء مرتبًا " .[1]

و مما سبق نستنتج أن الرواية كانت حافلة بتقنية الاسترجاع الداخلي الذي ساهم في التطلع على ماضي الأحداث و الشخصيات التي لم تذكر في بداية الرواية .

و بالرجوع إلى الرواية نلاحظ أن رواية جاد الله كانت على علاقة وثيقة بالماضي ، لأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال فهم حاضر الشخصية دون أن نلقي نظرة على ماضيها .

1-2- الاستباق :

" يعد الاستباق الشكل الثاني لحضور ، مستوى النظام الزمني ، و يعني التوقيع المستقبلي " .[2] حيث نجده بارزًا في الرواية فهي تبحث في الكشف المجهول و التطلع بمستقبل شخصيات الرواية .

و انطلاقا من هذا سأحاول تقديم أمثلة عن هذا الاستباق و بيان طبيعة الإسهام الذي قام به في تشكيل البنية الزمنية للرواية .

أ – استباق خارجي :

من بين الاستباقات الخارجية التي جاء في الرواية لتكشف لنا عن مستقبل الشخصيات و الأحداث التي ستقع في الرواية نسوق الأمثلة التالية :

– تنبأ محفوظ بمستقبل جاد الله عندما يوافق على العمل معه في تزييف العملة في قوله : " في شهور قليلة تستطيع أن تستقيل و أن تترك هذه المهنة الملعونة ... و تشتري فيلا أنيقة تعيش فيها ... و تملك أن تشتري عشرة أفدنة في بلدكم و تركب سيارة أنيقة ... " .[3]

---

[1] نجيب الكيلاني : رواية " حكاية جاد الله " ، ص 267 .

[2] كريماس : في الخطاب السردي ، تر محمد ناصر العجمي ، الدار العربية للكتاب ، 1939 م ، نقلاً عن ميساء سليمان الابراهيم ، البنية السردية في كتاب الامتناع و المؤانسة ، منشورات الهيئة العامة للكتاب ، دمشق ، 2011 م ، ص 230 .

[3] نجيب الكيلاني : رواية " حكاية جاد الله " ، ص 12 .

و كمثال آخر نلمسه أيضًا استباق الكاتب الأحداث حيث أنه يتطلع إلى نجاح جاد الله أو فشله في قوله : " إنه مقدم على عمل خطير ، إما أن يصعد إلى أوج السماء ، أو يهبط به إلى حضيض الضياع الأبدي " .[1]

و في سياق آخر يخطط جاد الله أنه عندما يجمع من المال ما يكفي فإنه سوف يتخلى عن عمله و يتحرر من جميع قيود الرؤساء عليه في قول السارد : " عندما يطمئن على مستقبله ... سوف يحرر نفسه من هذا الذل ... لكن متى " .[2]

و يحلم جاد الله بمستقبله و بحياته التي تنتظره في قوله : " سيأتي إليّ الباشا باحثا عن عمل ... لا ... الباشا مات ... قد يأتي أحد أبنائه أو أحفاده ... سأقول ليس عندي سوى إسطبل الخيل ... فإن كان لديك خبرة لا مانع من أن أعينك فيه بمرتب جيد ... ها ... ها من يدري قد لا توافق إنتصار على ذلك ... ستكون سيدة القصر لا محالة ... أما ميمونة ... آه ميمونة ... هل أطلقها ... حرام سوف تبقى ... أنا أعرفها ... لا تعرف التمرد أو المشاكل ... لا تخافي يا ميمونة لن أقصر في حقك أبدًا " .[3]

و إلى جانب هذه الاستباقات نجد الراوي يضيف في نهاية القصة ، تطلع جاد الله إلى قضاء حياته و تكريسها لمحاربة إسرائيل بدلاً من البقاء في السجن في قوله " لو أفرجتم عني لذهبت فورًا إلى الجبهة لمحاربة إسرائيل ... سأكون سعيدًا لو مت هناك ... أنا أفضل الموت دون الدخول إلى السجن ... " .[4]

ب – استباق داخلي :

في رواية جاد الله توجد أمثلة كثيرة تشير إلى عملية الاستباق الداخلي في الزمن و تظهر بوضوح على النحو التالي :

---

[1] نجيب الكيلاني : رواية " حكاية جاد الله " ، ص 31 .

[2] نفسه ، ص 108 .

[3] نفسه ، ص 143 – 144 ,

[4] نفسه ، ص 260 .

– تنبأ جاد الله بمصيره في قوله : " و أنا أعرف نصيبي يا حسنين ... المعصية و الجهل و الفقر " .[1]

و في مثال آخر نجد أن الراوي يعلن أن وضع جاد الله سوف يتغير بسبب الآلة في قوله : " هذه الآلة العجيبة سوف تنقله من حال إلى حال ، و سوف تحل عقده النفسية المزمنة ".[2]

و قد ينطوي الاستباق أحيانًا على مفارقات تمثل أحلام جاد الله و حياته المستقبلية و هذا ما يُذكر على لسان الراوي : " سيشتري سيارة نصف عمر لكنها أنيقة ... و عندما يصل إلى المركز ، فسوف يهب المأمور لاستقباله في حرارة ، و سيقول له : ((أهلاً جاد الله بك)) ... و سيتهافت الشبان على الزواج من شادية ... و سيفعل المستحيل ليدخل أولاده الجامعة بشرط أن يكون أحدهم في كلية الشرطة ... " .[3]

و هناك أيضا استباق للأحداث من خلال التفكير الذي وصل إليه كل من محفوظ و انتصار حول تسليم العمل و ماكينة الطباعة لجاد الله في قول انتصار : " سوف يحمل الرسالة من بعدنا إنه كفء ... نستطيع أن نبيع له ماكينة الطباعة و الأكليشيهات ... و سيفرج بذلك أشد الفرح ، و يتركنا إلى الأبد ... و ينسى ثأره منك ..." .[4]

كان لظهور الاستباق بنوعيه الداخلي و الخارجي دورًا أساسيًا في إعطاء نظرة بعيدة للأحداث من خلال إلقاء الضوء على أحداث قد تقع و قد لا تقع و هذا كله ساهم في تشكيل البناء الروائي .

المبحث الثاني : المدة في رواية جاد الله

إن الإيقاع السردي الذي يتخذه السرد في سير الأحداث في الرواية يرتكز على مظهرين أساسيين هما : تسريع السرد الذي يشتمل تقنيتي الخلاصة و الحذف و إبطاء السرد فيشتمل

[1] نجيب الكيلاني : رواية " حكاية جاد الله " ، ص 76 .

[2] نفسه ، ص 103 .

[3] نفسه ، ص 136 .

[4] نفسه ، ص 232 .

على تقنيتي المشهد و الوقفة ، و فيما يلي سأحاول تقديم نماذج عن ذلك لإبراز الدور الذي تلعبه هذه التقنيات الأربع في تشكيل البنية الزمنية لرواية جاد الله

2- 1- تسريع السرد :

" يحدث تسريع إيقاع السرد ، حين يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع و أحداث فلا يذكر عنها إلاّ القليل ، أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد ، فلا يذكر ما حدث فيها مطلقًا ".[1] وينتج عن ذلك تقنيتي : الخلاصة و الحذف و هذا ما سأتطرق للكشف عنه في رواية جاد الله.

أ- الخلاصة :

لجأ الراوي إلى توظيف هذه التقنية من باب تقديم تلخيص موجز و سريع و هذا ما يمكن ملاحظته في الرواية " جاد الله " من خلال هذه النماذج :

وظف الكاتب التلخيص من خلال المرور سريعًا عن المعاناة التي تعرض لها جاد الله من ذل و قهر و ظلم في طفولته في كلمات قليلة في قوله : " لقد افتقد العدالة منذ كان طفلاً " .[2]

و قد يأتي التلخيص أيضًا في وجه جديد غير الكلمات أو الأسطر فنجده مثلا في الحوار ، فقد لخص الراوي الحوار الذي جرى بين جاد الله و حسنين يقول الراوي :

أمسك جاد الله بزنده في تشنج و قال :

" ماذا تقصد ؟ " .

" البحيري ... و المباحث العامة ... " .

" إن بعض الظن إثم يا حسنين " .

" لقد جهرنا بأقوالك و تقاريرك " .

" كاذبون ... " .

" لقد تأكدنا ... " .[3]

[1] محمد بوعزة : تحليل النص السردي " تقنيات و مفاهيم " ، ص 93 .

[2] نجيب الكيلاني : رواية " حكاية جاد الله " ، ص 36 .

[3] نفسه ، ص219 .

لقد نقل لنا هذا الحوار الموجز حدثا استغرق مدة زمنية و في أقل ما يمكن في السرد ، فلقد جرت أحداث القبض و دعوة الشيخ البحيري و أصحابه إلى المباحث العامة يومين أو أكثر ، بينما الكاتب لخصها لنا في بضعة أسطر .

وكمثال آخر نذكر الحادثة التي مر بها جاد الله في صغره " ذات يوم عبثنا صبيانيًا مع حفيدة الباشا ... ، كان في الرابعة عشرة من عمره ... ، و لم يتمالك نفسه أن قبلها فرأته إحدى الخادمات و هو يقبل الطفلة ذات الأعوام السبعة ، ... ساقوه إلى محكمة لا مثيل لها ... " .[1]

ففي هذا المثال تعرض الراوي لتلخيص ما جرى في طفولة جاد الله و مرّ على الحدث مرورًا سريعًا دون التعرض للتفاصيل .

لينتقل بعدها السارد إلى تلخيص سفر جاد الله إلى قريته التي كان يقطن بها في قوله : " ذهب جاد الله إلى قريته البعيدة بعد غياب سنين طويلة حاملاً معه بعض الهدايا لأهله و أهل زوجته ، و هي لا تخرج عن الأقمشة و الفواكه و الحلوى ، و هو لا يسافر إلى تلك القرية إلا نادرًا جدًا ، و قضى يومين يتعرف على الناس " .[2]

بهذه الأسطر لخص الراوي لرحلة جاد الله الطويلة و المدة التي استغرقها في بضعة أسطر. و في الختام أُنوِه إلى أهمية توظيف الخلاصة في الرواية النموذج ، حيث كان لها أثر بالغ في إضاءة الجوانب المظلمة في ماضي السرد مما ساهم في عملية تسريع السرد .

ب- الحذف :

هي تقنية زمنية إلى جانب التلخيص لها دور حاسم في تسريع حركة السرد ، حيث يلجأ السارد إلى استخدامها من أجل إسقاط فترات زمنية قد يرى أنها ليست جديرة بالذكر و قد كان حضور الحذف في رواية جاد الله متنوعًا بين حذف صريح و حذف ضمني و هذا ما سأحاوله توضيحه من خلال إبراز نماذج عن ذلك .

[1] نجيب الكيلاني : رواية " حكاية جاد الله " ، ص 88 .

[2] نفسه ، ص 132 .

1- حذف صريح :

احتل الحذف الصريع موقعا متميزًا في رواية جاد الله و من أمثلة ذلك نجد :

" ضحك ضحكات متتالية ، حتى دمعت عيناه و هو يقول : هل هناك أبرياء في هذا الزمان ؟ العالم كله ملعون ... لقد طوقت بالسجون كلها على مدار عشرة أعوام ، فلم أجد فيها إنسانًا طيبًا محترمًا " .[1]

نجد السارد هنا يحذف الأحداث التي وقعت خلال عشرة أعوام عندما كان يعمل جاد الله في سجون متعددة .

وفي سياق آخر يحذف السارد الفترة التي قضاها محفوظ في السجن في قوله : " لكنه زوجك ... و سوف يخرج يوما ... أو على وجه التحديد بعد ثلاث سنوات ... " .[2]

وقد يحدث أن نجد حذفًا لأسابيع في قول محفوظ " اطمئن ... القحط أصاب السجن منذ أكثر من أسبوع " .[3]

و في مثال آخر حذف السارد ما جرى من وقائع خلا الأسبوع في قوله : " و أخذ الشيخ بعد أسبوع التصريح الأول ، و عند وقف اللقاء لم يحضر أحد ... " .[4]

بالإضافة أيضا إلى الحذف الذي قام به السارد في فترة عمل جاد الله في تزييف العملة الصعبة في قوله : " لم تكن تمر بضعة أسابيع قليلة حتى تحقق له ما يريد " .[5]

إذ نجد أن الحذف يتجسد في الرواية بكثرة من خلال حذف الأحداث فالسارد يقوم بقطع فترة انفصال جاد الله عن محفوظ بعدما دفع ثمن الماكينة له في قوله : " و لم يكد يمر شهر

[1] نجيب الكيلاني : رواية " حكاية جاد الله " ، ص 17 .

[2] نفسه ، ص 71 .

[3] نفسه ، ص 129 .

[4] نفسه ، ص 190 .

[5] نفسه ، ص 190 .

واحد ، حتى فوجئ محفوظ بأحد رجاله القدامى يأتي إليه في فزع و يقول : " قبضوا على جاد الله ... " .[1]

كانت هذه نماذج من الحذف الصريح التي ساهمت في إسقاط فترات زمنية يُرى أنها غير جديرة بالذكر .

2 – حذف ضمني :

إذا عدنا إلى رواية جاد الله نجدًا أنها قد عرفت توظيفا كبيرًا للحذف الضمنيً و نذكر منها: قام السارد بحذف فترة خطبة ابنة حسنين و الدخول مباشرة في فترة زواجها في قوله : " جئت أدعوك لعقد قران ابنتي ... " .[2]

و نلمس أيضًا الحذف الذي دار بين جاد الله و إنتصار في قولها : " ... ألم أقل لك منذ فترة وجيزة أننا نراقبك " .[3] حيث أن الراوي هنا أسقط مدة مراقبة جاد الله من قبل إنتصار التي كانت تحرص على متابعة خطواته دائمًا .

و قد يأتي الحذف من خلال قرائن أخرى كالنقاط أو النجمات ، و تحتفل رواية جاد الله بالبياض و النقاط و النجمات و لكل منها وظائف فنية أغلبها تصب في تسريع و حذف أحداث أو أقوال يستغنى عنها المؤلف لعدم أهميتها .

– البياض*: يأتي في نهاية الفصول أو نهاية الأحداث المتضمنة في الفصول و قد يفتتح به الرواية ، و هذا ما نلحظه في الرواية النموذج ، حيث كان ذلك في أول الفصل عندما ابتدأ الحديث عن الفترة الصباحية في منزل جاد الله في قوله : " الوقت لم يزل مبكرًا ، لكن البيت

[1] نجيب الكيلاني : رواية " حكاية جاد الله " ، ص 252 .

[2] نفسه ، ص 79 .

[3] نفسه ، ص 167 .

* و من المواضيع التي يمكن الإشارة إليها في الرواية ، ص : 21 ، 51 ، 63 ، 75 ، 86 ، 102 ، 118 ، 132 ، 147 ، 162 ، 174 ، 191 ، 235 .

كخلية النحل طنينًا و حركة ، و قد وقف السجان " جاد الله " أمام مرآة الدولاب ليحكم وضع الكاب على رأسته " .[1]

و نجد هذا أيضا في نهاية الفصل الأول في قوله : " و جلست على ركبته ، و أحاطت عنقه بذراعيها ... " .[2]

هذه النقاط المتتالية ربما يعني بها التقيد و عدم الإفصاح عنها لسبب يعنيه أو يخصه أو هي عبارة عن انقطاع مؤقت و استراحة خفيفة للقارئ و الرواية غنية بأمثلة كثيرة عن هذه الظاهرة

- النقاط و النجوم (.../ ***) :

تظهر النقاط المتتابعة في كل الرواية فقد نجدها بين حدث زمني و آخر أو في الحوار المشهدي الذي يدور بين الشخصيات و هذا ما يتضح في الأمثلة الآتية :

" و يلتفت إليها الضابط قائلاً " و هو يندفع إلى الخارج :

- إنه ملعون ... الطيبة أنت ... و المسكينة أنت

- و ما إن يخرج الضابط حتى يقول محفوظ هامسًا :

- أريد أن أطمئن عن الموضوع " .[3]

و نجد تقنية البياض في موضع آخر في قوله : " و يعود ليحلم بقصر في الريف ... في عزبة خضراء " .[4]

أما تقنية النجوم (***) *فإنها جاءت في رواية جاد الله في كل فصولها ، و قد ربطت بين الوحدات السردية و الفصول السردية ، فأعطت كل فصل معنى و سياق و دلالة لما يريد السارد الوصول إليه .

---

[1] نجيب الكيلاني : رواية " حكاية جاد الله " ، ص 2.

[2] نفسه ، ص 18 .

[3] نفسه ، ص 66 .

[4] نفسه ، ص 136 .

* و من المواضيع التي يمكن الاشارة إليها في الرواية ، ص : 82 ، 22 ، 94 ، 101 ، 117 ،232 ، 269 .

و من خلال ما سبق نستنتج أن رواية جاد الله كانت حافلة بتوظيف تقنية الحذف ، لأنه لا يمكن لأي عمل روائي أن يتجلى عن لمسات الحذف ، فهو يساهم في تسهيل القفزات الزمنية للسارد التي من خلالها يستطيع تجاوز الأحداث الهامشية و بالتالي سد الثغرات و عدم الإطناب و منه تسريع وتيرة السرد .

2 –2– إبطاء السرد :

هو الطرف المقابل لتسريع السرد ، حيث يعمل على إبطاء وتيرة السرد من خلال تقنيتي المشهد و الوقفة

أ – المشهد :

هو تقنية من تقنيات السرد ، يحتل موقعًا هاما في سير الحركة الزمنية للرواية ، و يقصد بالمشهد " المقطع الحواري " الذي يأتي في الكثير من الروايات و من أبرز النماذج التي سأبرزها في رواية جاد الله كالآتي :

– المشهد الحواري الذي دار بين جاد الله و زوجته ميمونة :

– " و كانت زوجه ترمقه بحذر . قالت في خوف :

– ما هذا ؟؟

– قال في ببجاحة وقحة يحسد عليها :

– حشيش و أفيون يا ميمونة .

– يا خرابي .

– يا جاهلة ، إن توصيلها داخل السجن يعني عشرة جنيهات ... إنها تقل قليلاً عن مرتب شهر ... ثم إن هذه لست أول مرة ... " .[1]

و في مشهد آخر يصور لنا الراوي الحوار الذي دار بين حسنين و السجين محفوظ :

– قال الأمباشي حسنين أبو زهرة للسجين محفوظ :

اسمع يا ولد أنا أعرفك .

[1] نجيب الكيلاني : " رواية جاد الله " ، ص 5 .

– رد محفوظ مراوغًا :

مظلوم ... و الله العظيم طول عمري مظلوم يا حضرة الصول .

– لا تقسم أنا أعرفك .

– ربنا غفور رحيم .

– هي كلمة واحدة .

– تحت أمرك .

– دع جاد الله و شأنه ... في رقبته كومة من العيال ... " .[1]

اشتمل هذين المشهدين خوف ميمونة و حسنين على جاد الله من وقوعه ضحية مكر محفوظ الذي ينصب له فخًا من أجل قضاء مصالحه الشخصية .

بالإضافة إلى هذه المشاهد هناك نوع من الوصف المشهدي في الرواية نجد :

– " وضغطت على زر الراديو ، و انبعث صوت المطربة يتأود : أنا شفت جمال

– أنا شفت جمال ...

و النبي يا مه ...

و ربطت إنتصار شالاً حول أسفل بطنها و أخذت ترقص على اللحن المطروب "، [2] فالمشهد يصور رقص إنتصار على اللحن المطروب ، و كذلك مشهد جاد الله و هو يتمادى في الشراب حتى السكر .

كان لتقنية المشهد الحضور البارز في رواية جاد الله ، مما أضاف على الرواية مظهرًا فنيًا جماليًا ساهم في تمديد النص الحكائي من خلال التفصيل في الحوار بين الشخصيات و بالتالي مكن القارئ من الوقوف على هذه المشاهد كمشاهد و مستمع في نفس الوقت .

ب– الوقفة :

[1] نجيب الكيلاني : رواية " جاد الله " ، ص 40 .

[2] نفسه ، ص 173 .

" فتكون في مسار السرد الروائي عبارة عن توقعات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف ، فالوصف يقتضي عادة انقطاع الصيرورة الزمنية ، و يعطل حركتها " .[1]

ولقد لجأ السارد إلى الاستعانة بهذه التقنية من أجل وصف زمكاني معين أو وصف شخصيات ، حيث يبقى الوصف تعطيلاً لزمنيه السرد لفترة قد تطول أو تقصر ، و يمكننا أن نبين ذلك من خلال ما يلي :

وصف السارد لبعض الشخصيات في الرواية فعلى سبيل المثال افتتاحه الرواية بوصف هيئة جاد الله في قوله : " و قد وقف السجان الأمباشي جاد الله أمام مرآة الدولاب ليحكم وضع الكاب على رأسه بعد أن أكمل ارتداء ملابسه الصفراء ، و حذائه الأسود الثقيل ، كان يبدو فنيًا و قويًا ، و جهه يميل إلى السمرة ، و صدره عريض بارز ، و شاربه أسود كثيف ، و في عينيه نظرات صارمة حادة " .[2]

– و يقف السارد أيضًا متأملاً لشخصيته حسنين و شكله حيث يقول : " إن حسنين رجل طيب ، فتقدم في العمر ، وقد خط الشيب رأسه ، عندما تحدق في وجهه ، تشعر أنك أمام رجل طيب مطمئن صابر ، لا أثر للجشع أو الخوف أو التمرد في عينيه ، حاسم دون إيذاء منضبط في غير قسوة ، كالساعة في مواعيده و أعماله " .[3]

لم يقتصر السارد في عرض الوقفة على وصف شخصيات فقط بل تعدى ذلك إلى وصف الأماكن و الأحداث أيضا و هذا ما سنلحظه في هذه الأمثلة :

يقف السارد على تقديم وصف دقيق لبيت جاد الله في قوله : " عندما دلف إلى الداخل لاهثًا نظر إلى ما حوله ، كان الضوء خافتًا ، و الأولاد و البيت مبعثرون هنا و هنالك على سجادة مهترئة ، و الأغطية البالية تلفهم ، و قفص للدجاج هناك في ركن قريب " .[4]

---

[1] حميد لحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ص 76 .

[2] نجيب الكيلاني : رواية " جاد الله " ، ص 2 .

[3] نفسه ، ص 39.

[4] نفسه، ص 20 .

و في موضع آخر لجأ السرد إلى وصف الطريق العام الذي سلطه حسنين و جاد الله في قوله: " و جذبه في إصرار و سارا في الطريق العام ، كان الليل باردًا ، و عدد المارة قليلاً غالبية سكان الحي هربوا من البرودة إلى دفء البيوت المزدحمة ، و كثير من أعمدة النور لمباتها محترقة أو محطمة ، لذا فالضوء شحيح ، السيارات تمر و تثير الغبار " .[1]

و في نفس السياق يتوجه أيضا لوصف أجواء القاهرة في قوله : " أظلمت القاهرة ، و انطلقت صفارات الإنذار ، و صمت الآذان لانطلاق الطائرات في الأجواء الرحيبة و المذياع يبعث طلقات من الكلمات و الشعارات و البينات العسكرية ، و الأرض تكاد تميد.[2]

و من خلال ما سبق نستطيع أن نحكم على أن الوقفة الوصفية ضرورة من ضروريات السرد يلجأ إليها الراوي من أجل إبطاء السرد و تعليق مسار القصة من خلال توقف السرد لبرهة من الزمن كما يعتبر الوصف مهما في السرد الروائي لأنه يجذب القارئ لقراءة الرواية و يمتعه بها.

المبحث الثالث : التواتر السردي في رواية جاد الله

يعتبر التواتر من المظاهر الأساسية للزمنية السردية ، فهو ينتج لنا عدة علاقات بين الحدث و الملفوظ الدال عليه و لقد تمثلت هذه العلاقات في المستويات التالية : التواتر المفرد و التواتر المكرر و التواتر المؤلف و التي سأحاول توضيحها من خلال تقديم نماذج لها في الجدول الآتي :

التواتر	نوعه			الصفحة
	السرد المفرد	السرد المكرر	السرد المؤلف	
" ليست هذه أول مرة يحمل فيها الممنوعات "			X	08
" يموت و يحيا كل مرة يخفي فيها الممنوعات "			X	09

[1] نجيب الكيلاني : رواية " جاد الله " ، ص 47 .

[2] نفسه ، ص 258 .

" دخل السجن بعض المرات "		X		10
" انتزع قدميه من الأوحال و جرى ... ثم جرى و هو يلهث "		X		19
" و أتعطى كل يوم طنًا من المخذرات "			X	23
" يبكي لأول مرة منذ أن تزوجته "	X			24
" أول مرة أقتل فيها إنسانًا "	X			
" ثم عاد للنوم و عادت ميمونة مرة أخرى لأفكارها و هواجسها "		X		26
" ظل مواظبًا على الاستفادة من الخدمات غير المشروعة "			X	
" فلم يعد يأبه لمن يموت أو يتألم أو يصاب بعاهة "			X	27
" و من المعروف أنه كان يحرص على صلاة الجمعة كل أسبوع "			X	31
" و ظل ليالي طويلة يكتم الحقد العريق في قلبه العليل "		X		36
" شيخنا سيؤدي فريضة الحج "	X			54
" نحن في السجن دائم "			X	
" فرق كبير أن تعيش في السجن و بين أن يعيش السجن فيك "		X		55
قال غاضبًا : " تطعنين بشرفه كل يوم ، ثم تتحدثين عن الشرف "			X	73
" قلت لك ألف مرة إنها تحتاج لدرس "			X	85
" و الإنسان لا يستطيع أن يأكل حبًا و		X		95

يلبس حبًا و يشرب حبًا "				
" لأول مرة في حياتي أرى العملة الصعبة"	X			96
" قولي أيضًا : يسقط المدير و كلابه . – يسقط المدير و كلابة "		X		145
" و تذكر جاد الله إنتصار عندما سمع الشيخ يردد كلمة ((الإنتصار)) مرتين ... "		X		157
" لقد خرقت الاتفاق للمرة الثانية "		X		164
" و شرحت له كيف أن أخطاءه متوقعة ، لأنه يتعلم المهنة لأول مرة "	X			167
" إنه لسوف يدلف لأول مرة إلى الداخل كسجين "	X			261

من خلال الجدول نلاحظ :

1 – نجد أن رواية " جاد الله " قد حفلت بهذا النوع من التواتر المفرد من بداية الرواية إلى نهايتها و قد ساهم بشكل كبير في تقديم الأحداث .

2 – لقد سجل التواتر المكرر حضوره ، و لعل لأهم ما ميزه هو تعدد أشكاله ، فكل مرة يظهر بشكل جديد فنجد مثلاً تكرار الكلمات و التركيب ، أو وجود مصطلحات تدل عليه مثل مرتين ، للمرة الثانية ، بضع مرات ، مرة أخرى ...

3 – لقد كان للتواتر المؤلف حضور ملح في الرواية ، و قد احتل مساحة واسعة ، حيث ظهر بطرق مختلف و من الألفاظ الدالة عليه : كل يوم ، كل أسبوع ، دائم ، ألف مرة .

4 – كان للتواتر بمختلف أنواعه دورًا هامًا في تقديم الأحداث بشكل مختلف مما يزيد الرواية تألقًا فنيًا .

الخاتمة

وصلت إلى توقيع صفحة النهاية بعد أن كنت قد وقعت أولى صفحاتها مع بداية عرضي هذا ، و استخلصت من خلال بحثي المرسوم " بالبنية الزمنية في رواية جاد الله لنجيب الكيلاني " إلى جملة من النتائج أذكر منها :

– يظهر في الرواية اهتمام بالغ بعنصر الزمن ، كون الكاتب اعتمد في بنائه السردي للرواية على مختلف التقنيات من استرجاع لأحداث مضت رغبة منه في توضيح أحداث قد تكون غامضة ، وتقنية الاستباق التي تشير إلى مجموعة من الأحداث المستقبلية .

– اعتمد الكاتب على تقنية الإيقاع و تبرز أكثر في تسريع السرد ، و إبطاءه من حين لآخر من خلال استعمال تقنيات : الخلاصة ، الحذف ، المشهد ، الوقفة .

– توظيف الكاتب التواتر السردي بأنواعه الثلاثة " مفرد ، مكرر ، مؤلف " داخل رواية جاد الله من أجل تحديد طبيعة المسار الزمني و إضفاء لمسة فنية جمالية على الرواية .

– تعتبر هذه الرواية من الأعمال الأدبية التي حضت بذيوع واسع في جميع البلدان، حيث كانت محط اهتمام القراء و النقاد.

– اشتملت رواية جاد الله على مختلف تقنيات الزمن، مما جعل دراستها مشوقة و ممتعة.

– حملت الرواية رسالة اجتماعية كشف لنا الروائي من خلالها عن عاقبة الجشع وهذا ما لوحظ في تحول شخصية البطل من سجّان إلى سجين.

و منه فرواية جاد الله تميزت بحضور قوي لعنصر الزمن بمختلف تقنياته ، الذي لم يكن قليل الشأن ، بل كان بمثابة روحها و قلبها النابض لأن انعدامه يفقد الأحداث حركتها .

المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

– المصادر و المراجع

1–إبراهيم نبيلة : فن القصص بين النظرية و التطبيق ، مكتبة غريب ، الجزائر .

2–بحراوي حسن : بنية الشكل الروائي ، دار البيضاء ، بيروت –لبنان ، ط 2 ، 2009 م.

3–بوطيب عبد العالي : مستويات دراسة النص الروائي ، مطبعة الأمنية ، الرباط – المغرب ، ط 1 ، 1993 م .

4–بوعزة محمد : تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) ، دار الأمان ، الرباط ، الجزائر، ط 1 ، 2010 م .

5–بوقرة نعمان : المصطلحات الأساسية في لسان النص و تحليل الخطاب (دراسة معجمية) دار الكتاب العالمي ، عمان – الأردن ، 2009 م .

6–تحريشي محمد : في الرواية و القصة والمسرح (قراءة في المكونات و الفنية و الجمالية و السردية) ، الجزائر ، 2007 م .

7–تزفيتان تودوروف و آخرون : القصة – الرواية – المؤلف (دراسة في نظرية الأنواع الأدبية المعاصرة) ، تر خيري دومة ، دار شرقيات ، القاهرة ، ط 1 ، 1997 م .

8–الجاجي خنساء : شخصيات روايات د . نجيب الكيلاني (دراسة وصفية تحليلية) ، رسالة دكتوراه ، إشراف : الدكتور نصيب دار محمد ، جامعة بشاور ، (1428 هـ – 2007 م).

9–الجويني مصطفى الصادق : في الأدب العالمي ، (القصة ، الرواية ، السيرة) ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، 2002 م .

10– جنيت جيرار : خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ، تر محمد معتصم وآخرون ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط 2 ، 1997 م .

11- الحاج علي هيثم: الزمن النوعي و إشكالية النوع السردي ، الانتشار العربي ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 2008 م .

12- جبيلة الشريف : بنية الخطاب الروائي (دراسات في روايات نجيب الكيلاني) ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط 1 ، 2008 م .

13- الشمالي نضال : الرواية و التاريخ ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ط 1 ، 2006 م .

14- ضويو عبد العزيز : التجريب في الرواية العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، إربد ، ط 1 ، 2014 م .

15- عاشور عمر : البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمنية و المكانية في موسم الهجرة إلى الشمال) ، دار هومة ، الجزائر .

16- عبد الله بشرى : جماليات الزمن في الرواية ، دار الهدى ، لبنان – 2010 م .

17- عبيد محمد صابر ، سوسن البياتي : جماليات التشكيل الروائي . (دراسة في الملحمة الروائية) ، عالم الكتب ، إربد ، الأردن ، ط 1 ، 2012 م .

18- عزام محمد : تحليل الخطاب الروائي ، اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 2003 م .

19- العقيل عبد الله : من أعلام الدعوة و الحركة الإسلامية ، دار البشير . ط 7 ، (1429 هـ ، 2008 م) .

20- علوش سعيد : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 1985 م .

21- علول إلهام : بنية الخطاب الروائي عن واسيني الأعراج من خلال رواياته الأخيرة (ضمير الغائب ، سيدة المقام و ذكر الماء) ، رسالة ماجستير ، قسنطينة، 2000 م

22- العيد يمني : تقنيات في ضوء المنهج البنيوي ، بيروت – لبنان ، دار الفرابي، ط 2، 1999 م .

23- فضل صلاح : النظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت، ط3، 1985 م .

24- قاسم سيزا أحمد : بناء الرواية (دراسته لثلاثية نجيب محفوظ) ، الهيمنة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط 1 ، 1984 م .

25- القصراوي مها حسن : الزمن في الرواية العربية ، دار فارس ، بيروت – لبنان ، ط1، 2004 م

26- الكيلاني نجيب: رواية : " حكاية جاد الله " دار صحوة ، ط 1 ، (1435 هـ – 2015 م) .

27- لحميداني حميد : بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط 1 ، 1991 م .

28- مانفريد يان ، علم السرد (مدخل إلى نظرية السرد) ، ترجمة أماني أبو رحمة، دار نَيْنَوَى ، سورية – دمشق ، ط 1 ، (1431 هـ– 2011 م)

29- مجاني الطلاب ، دار المجاني ، بيروت ، ط 5 ، 2005 م .

30- محمد أحمد سيد : الرواية الانسانية و تأثيرها عند الروائيين العرب ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 1989 م .

31- المرزوقي سمير و شاكر جميل ، مدخل إلى نظرية القصة (تحليلاً و تطبيقا)، دار المطبوعات الجامعية ، الجزائر .

32- ابن منظور : الدين لسان العرب ، تر عبد الله علي و آخرون ، 1986 م .

33- نادر أحمد الخالق : الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير و نجيب الكيلاني (دراسة موضوعية) ، دار العلم و الإيمان ، ط 1 ، 2009 م .

34- النعيمي أحمد حمد : إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، دار فارس ، الأردن، ط 1 ، 2004 م .

35- الورقي السعيد : اتجاهات الروايات المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 1997 م .

36- يوسف آمنة : تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، دار فارس ، بيروت – لبنان – ط 2 منقحة ، 2015 م .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

- كلمة شكر
- إهداء
- مقدمة ..... أ

المدخل : مفاهيم مفتاحية

المبحث الأول: البنية 5
1-1- مفهوم البنية 5
أ- لغة 5
ب- اصطلاحا 5
المبحث الثاني: الزمن 6
2-1- مفهوم الزمن 6
أ- لغة 6
ب- اصطلاحا 7
2-2- أهمية الزمن 8
المبحث الثالث: الرواية 9
3 -1- مفهوم الرواية 9
أ- لغة 9
ب- اصطلاحا 10
3 -2- نشأة الرواية 10
المبحث الرابع: التعريف بالراوي نجيب الكيلاني 11
4-1- حياته و نشأته 11
4-2- أعماله ووفاته 12

المبحث الخامس: ملخص رواية جاد الله 14

الفصل النظري : مستويات الزمن

المبحث الأول : مستوى الترتيب الزمني 17
1-1- الاسترجاع 17
أ- مفهوم الاسترجاع 17
ب- أنواع الإسترجاع 18
1-2- الاستباق 20
أ- مفهوم الاستباق 20
ب- أنواع الاستباق 21
المبحث الثاني: المدة (الديمومة) 22
2-1- تسريع السرد 23
أ- الخلاصة 23
ب- الحذف 24
2-2- إبطاء السرد 26
أ- المشهد 26
ب- الوقفة 27
المبحث الثالث : التواتر السردي 28
3-1- أنماط التواتر..... 29
أ- التواتر المفرد 29
ب- التواتر المكرر..... 30
جـ- التواتر المؤلف..... 30

لفصل التطبيقي : بناء الزمن (تقنية التوظيف و الدلالة)

المبحث الأول : الترتيب الزمني في رواية جاد الله 33
1-1- الاسترجاع 33
أ- استرجاع الخارجي 33
ب- استرجاع داخلي 35
1-2- الاستباق 38
أ- استباق خارجي 38
ب- استباق داخلي 39
المبحث الثاني : المدة في رواية جاد الله 40
2-1- تسريع السرد.....41
أ- الخلاصة 41
ب- الحذف 43
2-2- إبطاء السرد..... 46
أ- المشهد 46
ب- الوقفة 48
المبحث الثالث : التواتر السردي في رواية جاد الله 50
خاتمة 54
قائمة المصادر و المراجع
فهرس الموضوعات

ملخص :

تسعى هذه الدراسة التي بين أيدينا للكشف عن البنية الزمنية في رواية جاد الله لنجيب الكيلاني ، حيث حاولت من خلالها أن أجيب عن الإشكالية المطروحة " إلى أي مدى يمكن الكشف عن تقنيات الزمن في رواية جاد الله ؟ ، و لتحقق الدراسة هدفها المرجو منه أنجزت خطة تقوم على تقسيم الدراسة إلى : ثلاثة فصول عدا المقدمة و الخاتمة ، حيث اختص الفصل التمهيدي بمفاهيم مفتاحية للدراسة تناولت فيه مفهوم كل من البنية ، الزمن ، الرواية ، ثم قدمت تعريفا للروائي و ملخص للرواية ، أما الفصل النظري عرضت فيه المستويات التي يسير وفقها الزمن (الترتيب ، المدة ، التواتر) ، في حين الفصل التطبيقي فقد تطرقت فيه لتطبيق ما أوردته في الجانب النظري على رواية جاد الله .

و في آخر الدراسة قمت بعرض أهم النتائج التي توصلت إليها أن الزمن بمختلف تقنياته ساهم في تشكيل البنية الزمنية للرواية فهو القلب النابض فيها و لا يمكن الاستغناء عنه .

الكلمات المفتاحية : البنية ، الزمن ، الرواية .

Résumé :

Cette étude, que entre nos mains pour révéler la structure temporelle du roman jad Allah Nadjib al-kilani, où il a essayé dans lequel pour répondre au dilemme à portée de main cherche « dans quelle mesure peut détecter des technique de temps dans le roman jad Allah ?, Et pour atteindre l'on atteint l'objectif de l'étude souhaitée d'un plan basé l'étude est divisée en : trois chapitres ,sauf i'introduction et la conclusion, où il a distingué l'étude de concepts de chapitre d'intoduction qui portait sur le concept de chaque structure , le temps , roman , puis présenté une définition de la fiction et un résumé du roman , le chapitre théorique qui offre des niveaux qui va en conséquence le temps (arrangement , la durée , fréquence) , tandis que le chapitre appliqué a touché Yeh rapporté dans l'application de la partie théorique sur le roman de jad Allah .

Dans l'autre étude nous, vous affichez les résultats les plus importants du temps avec diverses techniques ont contribué à la formation de la structure temporelle du roman est le cœur et lorsque cela est indispensable.

Mots-clés : structure , le temps , roman .

تم بحمد الله